تجول معنا

تجول معنا

الكاتب: مجموعة مؤلفين

- رقم الإيداع: 2021/34752
- الترقيم الدولي:978-977-857-638-4
- تصميم الغلاف: حسن العربي
- تنسيق داخلي: عبدالعليم مِنا
- مراجعة فنية: عبدالعليم مِنا
- الطبعة الأولى ٢٠٢١

الناشر: نبوغ للنشر والتوزيع

http://www.nebogh.com/

المدير العام: مروة المصري

darnebogh@gmail.com

٠١١٠٠٥٢٨٥٢٢

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار

جميع الحقوق محفوظة ©

تجول معنا

اختَر قلباً يليقُ بقلبكَ لا بسنٍّ يليقُ بسنِّكَ

مجموعة قصصية

مجموعة مؤلفين

دار نبـــوغ للنشر والتوزيع

أسماء المؤلفين

- ☒ منه المنطاوي
- ☒ منة الله سعيد
- ☒ علياء أحمد
- ☒ دارين وليد
- ☒ هاجر نزيه
- ☒ المتمردة
- ☒ آسيل محمد الرأس
- ☒ منى محمد
- ☒ فاطمة إبراهيم
- ☒ لجين محمد
- ☒ ريهام ناصر

المقدمة

ادخل تجول قليلًا في عالمنا، ولكن اُترُك عقلكَ جانبًا ودقق جيداً فنحن نريد قلبك، عسى أن تجد هنا ما تتمناه

الإهداء

إلي قلبك الصغير: تفضل هنا عسى أن نكون سببًا في الحفاظ عليه.

مشاعر في المهد

أما بعد...

أنا مؤمن بأن الحب ليس له سن معين او فئة عمرية فعندما يطرق الحب باب القلب لا يتركه القلب ينتظر بل يدخله *ويحسن* استقباله

هناك في مكان منعزل عن الجميع تجلس تلكَ الصغيرة ذات الضفائر المنسدلة علي ظهرها تبكي بشدة فيا ترىٰ ماذا يبكيها إنها ملاك ذات السبع أعوام تتميز بعينين يشبها فنجان القهوة من ينظر لهما يذوب في حلاوتهما ملاك يتيمة الأبوين تعيش في منزل جدها.

الجد: مالك يا ملوكة مين زعل الجميل وأنا أعلقه؟

ملاك: أنا مش زعلانة يا جدو

الجد: مش زعلانة! أمال إيه الدموع اللي في عينك دي

ملاك: لا يا جدو ده تراب دخل عيني وإحنا بنلعب عن أذنك هدخل أريح شويه.

تركها الجد وهو علىٰ يقين أن بها خطب ما ولكنه لم يحب أن يضغط عليها.

مالك ابن خال ملاك يكبرها بثلاث أعوام عصبي الطباع شديد الغيرة بالرغم من ذلك إلىٰ أنه طيب القلب.

مالك: إزيك يا جدو

الجد: الحمد لله يا ابني

مالك: مشوفتش ملاك يا جدو بدور عليها مش لاقيها؟

الجد: لسه داخلة أوضتها تريح شويه في حاجه دخلت في عنيها وهيا بتلعب.

فهم مالك أنها تبكي فحزن بشدة هو لم يقصد أن يحزنها ولكن غيرته الزائدة هيا ما تجعله يفعل ذالك استأذن من الجد وذهب يفكر كيف سيصالحها

وفي وقت الغروب وهو الوقت المفضل لملاك تجلس بين الحقول الخضراء تشاهد الغروب وبينما هي شاردة الذهن إذ به مالك.

مالك: إحم إحم إحم

فتدير ملاك وجهها إلى الناحية الأخرىٰ في حركة طفولية فيكتم مالك ضحكته بصعوبة علىٰ تقاسيم وجهها المضحكة وهي تمثل أنها غاضبة منه

مالك: أفهم من كده إنك مش عايزة الشكولاتة والشيبسي اللي أنا جايبهم هروح أديهم لحد تاني

فتقفز ملاك في حركة سريعة مثل المهرج وتأخذ منه الشكولاتة وتجلس وتدير وجهها ثانيةً

مالك: ملاكي أنا أسف أنا عارف إني زعقت فيكي جامد بس إنتي عارفة إني مش بحبك تلعبي مع أولاد غيري صح ولا إيه؟

ملاك والدموع تملأ عيناها: بس أنا معملتش حاجه غلط عشان تزعق فيا جامد كدا وأنا زعلانه منك خالص.

جلس مالك أمامها وقال: مش أنا قولتلك قبل كدا مش بحب أشوف عيون القهوة دي بتعيط يا ملاكي

ملاك: أنت السبب إن القهوة تعيط

قام مالك بمسح دموعها بيديه واحتضنها وهو يقول حقك عليا مش هزعلك تاني بس إنتِ اسمعي كلامي

إتفقنا..؟

ملاك وهي تشعر بالأمان في حضنه فهو حب طفولتها هو من أطلق عليها اسم ملاك وأنجبتها أمها حملها مالك وقال لوالدها: عمو ممكن أطلب منك طلب؟

فريد (والد ملاك): نعم يا مالك

مالك: هو أنا ممكن أخدها معايا علشان أتجوزها؟

ضحك كل من في الغرفة علي براءة هذا الصغير

فريد: لما تكبر يبقا نجوزهالك إن شاء الله

مالك: طب ممكن أنا أسميها

فريد: أوي يا سيدي والله ما أنا مش هزعلك هتسميها إيه؟

مالك: هسميها ملاك عشان يبقىٰ اسمنا زي بعض.

من وقتها ومالك يهتم بكل ما يخص ملاك وعندما توفيَ والديها في حادثة حزن شديدًا من أجلها وقرر في نفسه أن تكون هي مسؤوليته

مالك وهو يبعدها عن حضنه: صافي يا لبن؟

ملاك بضحكه طفولية: حليب يا قشطة.

إنها طفلتي وأنا الذي أطلقت عليها اسمها لم أقصد أن أجرحها اليوم أنا أعلم أن مشاعرها رقيقة إلى أبعد حد ولكني أخذت عهدًا على نفسي أنه مهما حدث سأكون أنا لها الظهر والسند

هكذا دون مالك تلك الكلمات في دفتر يومياته وخلد في سبات عميق.

وفي صباح اليوم الثاني

الجدة: قومي يلا هتتأخري على المدرسة

ملاك: صباح الخير يا تيتا

الجدة: صباح النور يا عيون تيتا يلا يا بنتي عشان تفطري قبل ما تمشي

تبسمت ملاك وهي تتذكر الحلم ذلك الحلم الذي لازمها الليلة الماضية

ملاك: إيه ده الله الحصان اللي طول عمري بحلم اني أربيه لا وكمان عنده جناحات

بس ليه واقف بعيد كدا مش راضي يقرب

وكلما اقتربت منه ملاك ابتعد وهو ينظر لها نظرة بمعنى ابتعدي ستتأذي إن اقتربتي ولكن الصغيرة لا تفهم كل ما يشغلها أن تذهب إلى الحصان

وفي نفس الوقت كان هناك ذئب متربص لها ولكنها لا تراه وعندما اقتربت هجم عليها الذئب ولكنه لم يلحق أن يؤذيها لأن الحصان ركله ركلة قاسية فابتعد الذئب خائفًا ونزل الحصان المجنح إلى مستوى الصغيرة وحملها على ظهره وطار بها في السماء

أفاقت من شرودها في الحلم علي صوت جدتها: يلا يا ملاك مالك ابن خالك مستنيكي.

مجرد أن سمعت اسمه قفزت فرحة تريد أن تراه لتحكي له ما رأت في منامها

كان الاثنان يسيران بجوار بعضهما وأيدهما متشابكة مع بعضها

ملاك: وأنا ركبت علي ظهر الحصان وطار بيا في السماء أنت عارف أنا مكنتش خايفة من الحصان خالص

مالك: كان باله مشغول بحلم ملاك فهو ليس مجرد حلم حاول نفض تلك الأفكار عن رأسه

مالك: ملاك خلي بالك من نفسك واوعي تروحي لوحدك لو خلصتي قبلي استنيني جوه المدرسة نروح مع بعض

ملاك: حاضر وأنت كمان خلي بالك من نفسك.

وفي نهاية اليوم الدراسي

نهال صديقة ملاك: يلا يا ملاك علشان نروح

ملاك: لا روحي إنتِ أنا هستنىٰ مالك

نهال: خلاص انا هستنىٰ معاكِ.

تعالي بقىٰ نجيب آيس كريم عقبال ما مالك يخرج.

خرجت ملاك مع نهال وتناست كلام مالك لها

وبينما هما يعبران الطريق هناك سائق موتوسيكل يقود بأقصى سرعة كان سيصدم ملاك

ولكن يشاء الله ويلحقه مالك قبل أن تعبر.

ارتعبت ملاك عند رأت مالك وهو يمسكها من ذراعها بشدة.

ولكن رد فعل مالك كان عكس ما توقعت ملاك

فمالك لم يتصور أنه سيفقدها في لحظة فجذبها إلى حضنه وكان لا يريد ان يتركها كان يحمد الله في سره أن حفظها له

وكما ترون يا سادة إنها بذرة حب تُروي بماء المشاعر الصادقة فتنمو وتكبر حتىٰ تصبح شجرة عملاقة ذات جذر متين لا يقدر عليها مطر الشتاء ولا رياح الخريف.

منة المنطاوي.

حب من نوع خاص

«إلى من يهدئ دائمًا من رَوْعِ، و إلىٰ من علمني الشجاعة، إهداء إلىٰ كل من حفظ قلبه و عرف ان الحب أسمى من أي مفهوم آخر.»

مع إنتهاء العُطلة الصيفية ظنت وتين أنَّ طفولتها قد انتهت أيضًا، ليس فقط لأنها انتقلت إلى مرحلة جديدة و هي الإعدادية، أو لأنها وصلت إلى مرحلة البلوغ؛ بل أيضًا لأنها ارتدت الخمار بعدما أخبرتها والدتها أنه فرض وأنها ستُحاسب عليه من الآن، بعد إنتهاء العُطلة ومع بداية العام الدراسي الجديد بدأت وتين أخذ خطوات جادة في المذاكرة كي تحصل على المركز الأول، هي لا تعلم لمَ يجب عليها أن تحصل على مركز أول؟ ظلت تسأل نفسها هل هذا المركز سيجعلني سعيدة بنتيجتي أكثر من النتيجة العادية؟ هي لم تصل لإجابة ولكن أخبرتها والدتها أنها ستكون فرحة للغاية إن نجحت وماذا تريد غير أن ترى والدتها و أخيها الكبير فرحين؟!

و بالفعل ظلت وتين تجتهد في دراستها تريد أن تحقق المستوى الذي تبغاه والدتها وكانت دائمًا ما تجد التشجيع المستمر منها.

في إحدى أيام أكتوبر كانت وتين تذاكر لدرس اللغة الفرنسية لأن لديها اليوم إختبار يعني لها الكثير فهو الإختبار الأول في هذا الفصل الدراسي و تريد أن تجتازه بنجاح مثلما اجتازته الترم الأول، تقطع مذاكرتها والدتها قائلة: وتين معاد الدرس يا حبيبتي كدة هتتأخري.

وتين: حاضر يا ماما هقوم ألبس دلوقتي.

ارتدت وتين ملابسها على عجلة حتى أنها لم تستطع لف الخمار بشكل جيد وتركت معظمه للهواء دون قيود فجعل منظرها يبدو ك الطفلة التي ترتدي ملابس والدتها خِلسة، ذهبت إلى الدرس يبدو على ملامحها التوتر الشديد جلست على مقعدها بجانب إحدى زملائها يُدعى يُوسف وظلت تردد "يا رب نجحني، يا رب نجحني، .." و من وسط دُعائها وجدت يوسف يمد يديه و يكتب في كتابها شيئًا ظنت هي أنه يداعبها و يشطب على الحروف مثلما كان يفعل معها في إبتدائي و ذاك الظن جعلها تستشيط غضبًا وتحدث نفسها قائلة ماذا يفعل هذا لقد كبرنا على تلك التصرفات السخيفة تنتظره حين يرفع يديه من على الكتاب لتأخذه و تُطلع معلمتها عليه و لكنها تُفاجئ بأنه كتب: je"أنا فخور بيكِ يا وتين و عارف أنك هتقفلي الإمتحان ده نظرت وتين إلى تلك الكلمات البسيطة رغم أنها لا تعلم "t'aime

معنى تلك الكلمة الفرنسية الغريبة إلا أنها ابتسمت تلقائيًا، فهي أول مرة تسمع أن أحدهم فخور بها، و في الحال أدارت وجهها له و قالت: شكرًا يا يوسف إنتَ خلتني مش متوترة من الإمتحان.

يوسف: العفو.

مرّ الوقت وانتهت الحصة و عادت وتين إلى بيتها تعتلي وجهها علامات الغبطة، و لا تعلم هل من تجاوزها للإختبار بشكل جيد أم لما تركته كلمات يوسف في نفسها؟!

وصلت وتين المنزل و بعد أن ألقت التحية و قبلت والدتها، سألتها أن تسمح لها باستخدام جهاز الكمبيوتر لعدة دقائق قبل الغداء، وافقت الأم وجلست وتين أمام الحاسوب تضغط على أزرار الكيبورد للترجمة وبعد أن أنهت نقل الكلمة التي كتبها لها يوسف في الكتاب عَلت شفتاها إبتسامة صغيرة ممزوجة بالدهشة والخجل أيضًا، اختفت الابتسامة والدهشة و مازالت تشعر بالخجل ظلت تخبئ شاشة الحاسوب بيديها الرقيقتين و لكنها مازالت خجولة و في هذا الوقت نادت الأم قائلة: وتين الأكل على السفرة يا حبيبتي يلا عشان تاكلي.

وتين: حاضر يا ماما جاية.

الأم: سيبي اللي فِي إيدك يا وتين و يلا مش حاضر وإنتِ مكانك.

تقوم وتين من مكانها وتنسى أنها تركت الكتاب مفتوح و لم تمسح كلمة "بحبك" من على حاسوب أخيها.

ينتهي الغداء و تذهب وتين للمذاكرة بينما يتجه أخيها إلى مكتبه ويضغط على زر تشغيل الحاسوب؛ ليكمل ما تركه من عمل ليتفاجئ بأن آخر ما تم البحث عنه هي ترجمة كلمة بحبك بالفرنسية ينظرعلى المكتب فيرى كتاب أخته الصغيرة و يقرأ ما به من كلمات يضحك بصوت و يقول مناديًا: وتين يا وتين ؟!

وتين: نعم يا حمزة.

حمزة: تعالي خدي كتابك نسيتيه هنا.

تدلف إلى الغرفة و يبدو عليها الأحراج الشديد وهي تقول: حاضر، معلش نسيته من غير قصد.

حمزة بإبتسامة: ولا يهمك.

تدلف وتين إلى غرفتها شاردة و تفكر كثيرًا لمَ هو يحبها، لمَ فخور بها، و ماذا تفعل هي ليكون أحدهم فخور بها؟! تفكر في ذكرياتهم في المرحلة الأبتدائية، و تفكر هل أصبحت كبيرة حقًا كما قالت لها والدتها و هي تخبرها لمَ ستختمر "أنتِ كبرتِ يا

وتين و الكبار بيلبسوا الخمار عشان ده فرض علينا"، كيف لها أن ترد على تلك الكلمة هل تقول له أنا أيضًا أحبك مثلما تسمع حمزة يقول ذلك لخطيبته كل يوم، أم تقول له شكرًا كثيرًا، و ماذا سيحدث بعد أن تخبره بأنها تحبه هل ستعانقه مثلما يفعل معها حمزة عندما تخبره بحبها له عندما يعطيها الشكولاتة المفضلة لديها، ولكن قالت والدتها أن الفتاة المسلمة لا يجب عليها أن تسلم على شخص غير أخوها وأبيها و محارمها و يوسف ليس من محارمها اذًا لن تستطيع عناقه، تفكر كثيرا و لن تصل لشيء، كانت وتين شخص كثير التفكير و هذا يجعل ذهنها مشتت دائمًا.

مرَّ أسبوع و لم تصل وتين لأجابة لكل تلك التساؤلات فقررت ألا تجلس بجانبه و بذلك لن تتحدث معه، و بالفعل ذهبت وتين إلى الدرس و هي مشتتة الذهن، و عندما وصلت لم تجد مكان غير بجانب يوسف فكل شخص يعلم مكانه جيدًا ولا يجلس غير به، فجلست مضطربة و كالعادة قالت: ازيك يا يوسف؟!

يوسف: je t'aime.

وتين: وأنا كمان.

يوسف بفرحة: بجد يا وتين؟!

وتين: بجد

بعد دقائق من الصمت بدأت الحصة التي لم يفهمها كلًا من يوسف و وتين، و ذهب كلاهما للمنزل يفكر في الآخر، و بدأت التساؤلات تدور في عقل يوسف هل تحبه بصدق أم تجامله فقط؟ لكن وتين لا تعرف الكذب، على أي حال هو سعيد للغاية

على الناحية الأخرى تدلف وتين إلى الشقة شاردة وتقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حمزة: وعليكم السلام، ازيك يا وتين؟!

وتين: كويسة.

حمزة: تعالي بقا قولي لي عملتي إيه في درس النهارده؟

وتين: قولت ليوسف بحبك.

حمزة: ايه؟

وتين: أصل هو قالي المرة اللي فاتت بحبك و أنا ماردتش عليه فرديت عليه النهارده.

حمزة: مش أنتِ عارفة أن حرام بنت تتكلم مع ولد خارج حدود الزمالة ؟!

وتين: آه عارفة.

حمزة: طيب و ليه قولتيله بحبك ؟!

وتين: عشان هو قالي كلمة لطيفة فأنا قولتله كلمة لطيفة عشان يفرح زي ما فرحني.

حمزة: يعني أنتِ مش بتحبيه يا وتين ؟!

وتين: مش عارفة يا حمزة أنتَ دايمًا بتقولي أعمل ايه فقولي دلوقتي كمان.

حمزة: أنتِ يا وتين محبتيهوش، أنتِ قولتيله كدة علشان ميزعلش بس و ...

تقطع كلامه وتين قائلة: لا أنا قولتله أن أنا كمان بحبه زي ما أنتَ بتقول لخطيبتك كل يوم في التليفون، مش هو ده الرد الوحيد على الكلمة دي؟!

حمزة: بس ليلى مش خطيبتي دي مراتي أحنا كاتبين الكتاب عشان كدة عادي أقولها أني بحبها.

وتين بعدم فهم: برضه مش عارفة أعمل إيه أنتَ لغبطتني ؟!

حمزة: بصي يا وتين مش أنتِ عارفة الأية اللي في القرآن اللي باقول: «ولا متخذات آخذان» ؟!

وتين: آه عرفاها بس وعارفة كمان أن معناها حرام أتكلم مع أي ولد مش محرم ليا ف أي شيء غير لو زميل و بيتكلم ف حاجة ليها علاقة بالزمالة.

حمزة: ربنا يبارك فيك يا وتيني، طيب و عارفة ده معناه ايه؟

وتين متسائلة: اني مكلمش يوسف تاني ؟!

حمزة: آه بس ممكن تتكلمي معاه في حدود الزمالة اللي بينكم بس و ده في حالة إن مفيش بنت في الدرس تطلبي منها اللي أنتِ عايزاه.

وتين: حاضر، وبالنسبة أني قولتله بحبك؟!

حمزة: قولي له الحصة الجاية أنك قولتي بحبك بعفوية وأنكم لسه أطفال، و في مرحلة مراهقة و أنك سألتيني وانا قولتلك كدة.

وتين بحب: ربنا يخليك ليا يا حمزة.

حمزة: الأفضل تقوليلي ربنا يحفظك؛ عشان في اللغة العربية يخليك أي يتخلى عنك.

وتين: ربنا يحفظك ليا يا حمزة.

حمزة: و يحفظك ليا يا وتيني بحبك.

"ليس من الضروري أن نعيش قصة حب مُحرمة كي نُدرك معنى الحب، هناك أشخاص حولنا يبثوا لنا الحب دائمًا، نحن محاطونَ بلطف الله الذي يمنحه لنا على هيئة سند، ذاك السند ليس من الضروري أن يكون أخ او أب او أم، و ليس من الضروري ان تكون صديقة، أو صديق، ربما تكن أنتَ لنفسك الجدار الذي تستند عليه، مهما كنت مُحطمًا أو غير مستقرًا نفسيًا أنتَ سند لذاتك بلطف من الله."

لـ منة سعيد "ليليان"

كُنتَ السُم والترياق

وها أنا الآن أجلس في أحدىٰ المقابر ليلاً لأنها كانت تخشىٰ الظُلمة.

أتعلمي لم أجدُ بَعدكِ أحدًا أشتكِ لهُ ألمي؛ من يوم فُراقكِ وأنا وحيدةً؛ لو كُنتُ أعلم أن كُل هذا سَيحدثُ لكِ لَكُنتُ تركتُكِ ولم أحاول نُصحكِ؛ أتعلمين أيضًا حاول الكثير أخذُ مكانكِ بِقلبي ولكن لم يستطيعوا؛ اليوم عيد ميلادي! قُلتِ لي في مثل هذا اليوم مُنذُّ سنة أنكِ سَتظلين معي إلى الأبد وها أنا هُنا الآن بِمُفردي؛ جلبتُّ لكِ الكثير من الشوكولاته التي تُحبينها؛ حياتي أصبحتُّ أصعبُ من الصعب.

رهف: هيا بنا لقد تأخرناعلىٰ موعد الدرس.

- أنتظري قليلاً يا لوجي.

- لما ننتظر! وماذا تفعلين!

- أتحدثُّ مع طارق.

- من هذا!

- صديقي عرفته من السوشيال.

- لقد تأخرنا علىٰ موعد الدرس هيا بنا وحدثيه بعد الإنتهاء من الدروس.
- أجل يا صديقتي.

رهف صديقتي مُنذُّ سنة، تَعرفت عليها صدفة في أحدىٰ النوادي؛ تعيش مع جدتها، والدتها تعمل في أحدىٰ الشركات في محافظة أخرىٰ غير القاهرة.

تعرفت علىٰ طارق صديقُ لها من أحدىٰ مواقع التواصل الإجتماعي.

تتذكري عندما إلتقينا لأول مرة كُنتِ ترتدين فُستان باللون الوردي وتمسكِ بِعلبة بيتزا، فأني أشتقتُّ لابتسامتكِ التي كانت تشبه ضي القمر.

بعد الانتهاء من الدرس عُدتُّ إلى منزلي وتركتُّ رهف تعود كان يوجد مسافات بينُنا.

تناولت الغداء وأخلدتُّ إلى النوم لكي أستيقظ ليلاً أُذاكر دروسي، فإتصل هاتفي وكانت رهف أجبتُّ بقلق عليها لأنها من المُفترض تكون نائمة الآن

رهف! أنتِ كويسه!

_ أيوا يا لوجي كويسه، عندي خبر حلو ليكِ.

أيه، قولي.

_ أنا وطارق أرتبطنا.

بس....

_ أحنا بنحب بعض يا لوجي، أنا حبيته، أنتِ عارفه أني محتاجة لحد جمبي.

ما أنا جمبك، هو أنا سبتك؟

_ لا بس أنتِ حاجة وهو حاجة.

ماشي يا رهف ربنا يسعدك بس ياريت ماتغلطيش.

أغلقت هاتفي، لم أعرف إن كُنتُ سعيدة لما حدث أم لا؛ ولكني أخاف عليها وكأنها جزءًا مني.

وفي اليوم التالي قابلتها واحتضنتها، وبعدها حكت لي ما حدث ليلة أمس.

بعد مرور أسبوع في سلام يوم الاربعاء كان يجب علينا الذهاب للمدرسة، أستيقظت في الصباح لم أتناول الإفطار لأني أعتدتُ علىٰ تناوِله مع رهف؛ ركبتُ مواصلات لأصل إلىٰ المدرسة، فوجدتُ رهف جالسة بِمُفردها في أحدىٰ الفصول.

رهف: ماذا بكِ! ولما يبدو علىٰ وجهكِ الحُزن!

فبدأت تحكي ما حدث.

فقد طلبت منها طارق أن يُقابلها في شقتهُ وعندما رفضت قال لها أنها لا تثق به ولا تُحبه وأغلق هاتفه؛ حاولت أن أُهداها وأن ما فعلته صحيحًا وأنه علىٰ خطأ؛ تركتُها وذهبت لأجلب لنا القليل من الطعام لتناوله وبعدها جاءت صديقتنا ريهام؛ كانت تعلم أن رهف علىٰ علاقة مع طارق فسألتها عنه فبدأت رهف في البُكاء؛ حاولت ريهام فهم ما حدث ولكني لم أُخبرها فأخذتُ رهف وخرجنا من المدرسة للعودة إلىٰ المنزل لأنها كانت مُتعبه كثيرًا وفي طريقُنا إلىٰ المنزل وجدنا طارق واقف علي أول الشارع الذي يوجد به منزل رهف؛ كان سَيُغمىٰ عليها ولكني أمسكتُها فقالت لما جاء إلىٰ هُنا ألم يكفيه ما حدث وبعدها أوقفتُها في الشارع الخلفي وقلت لها:- أستمعي إليّ جيدًا يا رهف؛ طارق لم يُحبكِ قط؛ فإذا كان يُحبكِ كان سوف يخاف عليكِ ولكنه أراد منكِ أشياء أُخرىٰ، عليكِ أن تُركزي فقط في دراستكِ؛ صعدنا إلىٰ المنزل ووجدنا والدة رهف موجوده.

منه والدة رهف: لما أنتم هُنا الآن أليس من المُفترض أن تكونوا في المدرسة.

لوجي:- رهف شعرت بالتعب فأتينا لكي تستريح بعض الوقت حتىٰ يأتي موعد الدرس.

دخلنا غرفه رهف واخذتُّ هاتفها وأرسلتُّ إلىٰ طارق رسائله "عليكَ أن تنسىٰ رهف إلى الأبد، أنت لم تُحبها ولكنكَ أردت شيء آخر، وإذا كُنتَ تُحبها فعليك أن تُخبر والدتُها"

بعد مرور ساعتين نامت رهف ونزلتُّ إلى الدرس وبعدها عُدتُّ إلى منزلي وأنقضى اليوم وتَمر الأيام ورهف في حالة اكتئاب شديد مما حدث.

ذات يوم أتصلت بي ريهام وقالت أنها تُريدني في شيء مهم للغاية ويحب عليّ أن أُقابلها بدون علم رهف فأستغربتُّ من الأمر ولكني فعلتُّ مثلما طلبت.

لوجي:- ماذا تُريدين! ولما منعتيني من أن أُخبر رهف؟

ريهام:- طارق....

لوجي:- الموضوع أنتهى، ماذا تُريدين منها لقد أنتهت قصتهم.

ريهام:- لم أُريد منهم شيء ولكن طارق هو الذي يُريد.

لوجي:- كيف؟

ريهام:- طلب أن نرتبط ولكنني رفضتُّ، فقط كُنتُّ أريد ما حدث معهم ولما تركها؟ ولما جاء وحدثني؟ ولما أنا الذي يُريد أن يرتبط بِها؟

لوجي:- كُل هذا حدث!

ريهام:- نعم، ولهذا أخبرتكِ بأن لا تُخبري رهف حتىٰ لا تتأثر أكثر.

لوجي:- لا تقلقي لم أُخبرها؛ فقط لا توافقي علىٰ ما طلبهُ منكِ هذا شاب وقح.

تَركتُها وذهبت للمنزل والتفكير يَقتُلني ولماذا يفعل هذا الشاب كُل هذا مع البنات؛ فلكَ ربُ سيأخذ بِحقهم.

تمر الأيام وتعود رهف لطبيعتها يومًا بعد يوم.

ولكن جاء يوم آخر وكانت هُنا صدمة شديدة لم أستيطع تصديقُها.

فَبعد ذلك اليوم وأنا نادمة أشد الندم علىٰ ما فعلته يا صديقتي ولكني من أجبرني علىٰ هذا؛ كُنتُ أريد أن أُحافظ عليكِ من نفسكِ ومن هذا الوحش؛ لما فعلتِ هذا وتركتيني في هذه الدُنيا المُوحشة .

نجلس أنا ورهف في درس الأحياء نتحدثُ ولم نُركز مع الأستاذ في تِلكَ الحصه.

رهف:- لوجي أُريد أن أخبركِ بشيء مهم للغاية أعلم أنكِ سَتغضبين مني؛ ولكن كُل هذا حدث بسببها، تعلمين أن أُمي هي السبب في وصولي لهذه المرحلة.

لوجي:- أخبريني ماذا حدث!

فبدأت رهف في البُكاء ولم تستطيع أن تتحدث فقط أخرجت أحدىٰ دفاترها من الحقيبة وقالت أفتحي هذه الورقه واقرأيها.

وعندما فتحتُها حدثت الصدمه ولم يُمكنني أن أنطف بحرف سوىٰ أني سفعتُها قلمًا على وجهها وتركتُها وذهبت.

لو كُنتٌ أعلم أن أمكِ سبب لما يحدث لكنتُّ أخذتكِ تعيشين معي.

تَمر الأيام ولم أُحدثها ولا أُريد أن أراها أمامي مُطلقًا، لقد فعلت جريمة ويجب أن تُعاقب عليها.

ولكنها تفعل جريمة أخرىٰ ولا تُبالي، فقررت أن أخبر والدتُها بما يحدث وأنها لم تأتي للدروس مُنذُّ شهر وكُل ما سأفعله هذا خوفًا عليها من نفسها.

اتصلت بوالدتها وأخبرتها أنني أُريدها في موضوع مُهم جدًا وعليها أن تعود في أسرع وقت إلى البلد لكي أراها واحكي لها ما يحدث لأن الحديث لم يُجدي نفعًا في الهاتف.

بعد مرور يومين جاءت والدة رهف وأتصلت بي أخبرتني أنها تنتظرني في المنزل ذهبت لها وأخبرتها بأن رهف لم تذهب للدروس مُنذُ شهر فعندما سألتني وأين تذهب أخبرتها أنها تذهب مع زميل لنا ولم تأتي؛ تركتُها ونزلت ولكني الآن شُعرتُ ببعض من الراحة.

في اليوم التالي أتصلت والدة رهف وكانت تُريد أن تعرف مكان الدرس لتأتي كي تتأكد من كلامي وجاءت وبالفعل كلامي كان صحيحًا، فأخذت رهف وعادت إلى المنزل وأخدت منها هاتفها وقامت بحبسها في غرفة وحرمتها من النزول إلى الدروس، حرمتها من رؤيه الشمس مرة ثانية.

تمر الأيام ولم أعرف شيئًا عنها فحاولت الإتصال بِ ملك أُختها لكي أسأل عنها وأجابتني أنها في غرفتها مُنذُ ذلك اليوم ولم تخرج والأكل تأخده من على الباب وتدخل مرة ثانية.

بعد مرور شهر نزلت رهف مرة اخرىٰ فرحتُ جدًا وذهبت لها علىٰ الدرس ولكنها كانت غاضبه مني وما فعلته فتركتُها أعلم أنها غاضبه وسَنعود بعد أيام كعادتنا.

مُنذُّ ذلك اليوم الذي رأيت في عينيكِ كره شديد نحوي وأنا لم أشعر بالفرح .

ذات يوم أتصلت رهف وكانت تبكي بحرقة فحاولت أن أُهدها ولكن لم يُجدي نفعًا فذهبت لها في أحدىٰ الكافيهات وكانت واقعة في مشكلة.

بدأت تحكي ما حدث مُنذُّ ذلك اليوم اللعين.

كانت قد تزوجت من هذا الشاب عُرفي ولم يعلم أحد سوىٰ هذا الشاب وأحد أصدقائه الذي كان شاهدًا على الزواج؛ وتمر الأيام وحينما كانت لم تذهب إلى الدرس كانت تذهب معه في شقته في مدينه بجاورنا؛ وبعد مرور شهور كان يطلب منها فلوس وعندما لم يكن معاها كانت تسرق أمها، وذات يوم طلب منها مبلغ كبير جدًا ولا يُمكنها تدبيره فقامت ببيع إحدىٰ خواتمها ودبرت نصف المبلغ واعطته إياه ولكنه رفض وقال لها إن لم تعطيني باقي المبلغ سأخبر أمكِ بما حدث وأننا متزوجين وعلى علاقة؛ وبعدما حاولت أن تدبر مبلغ من أقرابها كان هذا الشاب أتصل بوالدتها وأرسل إليها صورها وصورة للعقد العُرفي؛ وهي هربت من المنزل قبل أن تأتي والدتها من السفر؛ ولم تَعرف ماذا تفعل.

*فقط لو كُنتِ أستمعتي إليّ ولما قُلته، لم تصلي إلى هذه المرحلة...

أقنعُها بأن تعود إلى المنزل وأن تُفهم والدتها بأن ما حدث هذا كُله خطاء وعادت لمنزلها.

تمر الأيام ولم أعرف شيئًا عنها فأتصلت على أختها ولم تُجيبني وبوالدتها ولم تُجيبني فقررت أن أذهب لها ولكن كُل هذا بلا جدوىٰ.

ذهبت إلى منزلها وطرقت الباب فقد فتحت لي أحدىٰ أقربها كانت ترتدي عباءه سوداء ويظهر على وجهها البُكاء؛ رادتني أفكار ولكني حاولت أن أُبعدها ودخلت مُهرولتًا على غرفة رهف والصدمه أنني وجدتها نائمة على السرير ويديها تغرق في الدم حاولت أن أُفيقها أعلم أنها تمزح معي؛ هي كانت تُحب أن تمزح كثيرًا.

استيقظي يا رهف لكي نذهب معًا إلى المصيف، استيقظي لقد جلبتُ لكي الكثير من الشوكولاته والشيبسي.

فقد أنتحرت رهف.....

كان السبب في كل هذا هي والدتها، كَبرت رهف ولم تجد أحدًا تتقرب إلية، كَبرت فوجدت والدها قد مات وهي وحدها تعيش مع جدتها وأختها ووالدتها كل ما يُمهما هو العمل فقط لا تهتم ببناتها ولا تعلم أي شيء عنهم.

أنتحرت لما شاهدته من ظلم ووحدة

ولكني أشعر بالندم أيضًا، كان عليّ أن أقف بجابنها ولكني تصرفت بسرعة وأبتعدتُ عنها، كان يجب عليّ أن أنصحها مرارًا وتكرارًا.

لـعلياء أحمد.

ندوب الحب

بعد الأنتهاء من تلك العلاقات التي تُحول من حولي، أنتهي الحال خوفًا من الحب، أصبحت كتلة من الصمت، يا من تجيد الحب علمني،

هل أفل من الحياه ؟

أسرد إليكَ ندوبي ولكني سأظل هاربة.

أعلم دائمًا أنَّ الأب سند، سبب وجودي اليوم الصراعات التي أنشئها، دائمًا ما كنت أستمع إلىٰ أصدقائي و هم يتحدثون عن روعة آبائهم وعن أنهم دائمًا سند لهم لم أكن أعلم أنَّ أبي من سيقوم بهذا الجرح لم أكن أعلم أنه سيكون يومًا سبب في دخولي إلىٰ هذا المكان ولا أعلم هل أريد حقًا الدخول أم أنه فقط تلبية لأوامر امى فهي لا تستطيع أن ترىٰ أبنتها الوحيدة وهي تتدمر ولم تكمل بعد ربيعها الثامن عشر.

رونق: صباح الخير، أود أن أري الطبيب من فضلك .

سامر: لكِ موعد ؟

رونق: نعم لدي موعد في الواحده و النصف، أسمي رونق

سامر: ها أنتِ اذًا الطبيب ينتظرك

دخول رونق الي غرفة الطبيب

ساره: تفضلي اجلسي

رونق: شكراً

ساره: أنا ظللك الأن لا تقلقي من شيء، ما المشكلة؟

رونق: أخوض صراع من ناحية الحياه العاطفية، المراد الحب

ساره: أخبريني عما حدث يا .....!

رونق: أدعي رونق

ساره: أسفة لعدم أنتباهي

رونق: لا يوجد مشكلة

ساره: أخبريني عما حدث يا رونق؟

رونق: أنا فتاة بالثامنة عشر من عمري، في المرحلة الثانوية، كنت وحيدة وسط الصراعات التي تحدث بين والدي و والدتي، فقدت الأهتمام، الحب و الأصدقاء، منذ سنة تقريبًا أحببت شخصًا أكبر سنًا، أعطاني الحب و السعادة، كنا نرقص وسط الطريق، ندندن المزيكا، قلبي الذي كان ممتلئ بالتعاسة أصبح مثل الزهرة البيضاء، عندما يضمني بين ذراعيه أتذكر فيروز: عندي ثقة فيك عندي أمل فيك .....

ساره: أكملي حديثك، لا تبكي

رونق: تلك السعادة لم تكتمل، ذهب وتركني وحيدة بلا سبب، بلا إشارة، كما ترك والدي أمي، أكتب أول مرسال رغم إدراكي بأنه لن يقرأ

ساره: أين ذاك المرسال ؟

رونق: في الحقيبة

سارة: اقرئي بصوتك، و كُفي عن البكاء.

رونق: مرسال و إشتياق لذاك الشخص الذي طرق باب قلبي ثم غادر، كل يوم في أحلامي أراك و أشعر بكَ، بالماضي كنت بجانبي أضمك بين أضلعي عندما أراك حزين، لكن الأن أكتفي فقط بالمراسيل التي لن تصل، وبهذه الطريقة أعلم انني سوف أستمر أختفيت أنتَ و ظللك خلف المسافات، لكن أتسائل كل ليلة برغم التباعد الذي بيننا كيف تتعايش مع الحياة؟

أينما كنت بعيدًا أم قريبًا أؤمن بأن خفقان قلبي سوف ينتهي، لكن مازلت هنا في قلبي ولم يطرق بابه شخصًا

وهكذا أنتهي المرسال، وأنا أبكي مثل والدتي عندما كانت بغرفتها تتسائل لماذا ؟! ماذا فعلت به ؟!

سارة: ما لونك المفضل ؟

رونق: الأزرق، لكن لماذا ؟

ساره: سوف أخبرك لاحقًا، ما هو مكانك المفضل للجلوس ؟

رونق: تلك المكان الذي كنا نجلس فيه ومازلت؛ حديقة البيت

ساره: رونق أنتِ فتاه طيبة القلب، لكن مشاعرك متغيرة لانك في مرحلة المراهقة، تلك المشاكل بسيطة سوف نحلها

رونق: اشرحي لي كيف أخوض تلك المرحلة ؟

ساره: اين والدتكِ؟

رونق: تذكرها الله

ساره: البقاء لله

رونق: الدوام لله وحده

ساره: مع من تعيشي ؟

رونق: أعيش بمفردي

ساره: إهتمي بالصحة الجسدية و النفسية ، يوجد دراسة أجريت علي ما يقارب من خمسين ألف مشارك، وجدو أن من يحضرون الحفلات الموسيقية و المسرحية يتمتعون بصحة بدنية أفضل، وتقلل حدوث الأكتئاب و القلق، وهذه الأنشطة

ستساعدك على صحة أفضل، نسيان الماضي و التعرف على أشخاص جدد

رونق: أريد تحقيق أهدافي

ساره: كي تحققي أي هدف يجب أن تكوني مؤمنة بأمكانية حدوثه حتي لو كان مستحيل

رونق: كيف أزيل تلك الأفكار السلبية من ناحية الحب ؟

ساره: يتصف الرجال بثلاث الخيانة، و الصدق، و الأحتيال يوجد الكثير من كل صفه، لكي تختاري جيدًا، يجب عليكِ، فتح باب قلبك، السيطرة على قلبك و عقلك

رونق: من المستحيل أن أمضي تلك الأوقات وذهني يحول به أفكار سلبيه، الشعور باليأس و فقدان الأمل، أنا الآن في الحاضر لكن جسدي في ذاك الماضي الذي تسبب في هدمي

ساره: الماضي يشبة الرواية يجب أن نتعلم منها في أخر سطر، لكي نخوض المعارك القادمة، أنا واثقة بكِ، أخبريني ماذا تعلمتي من جلسة اليوم ؟

رونق: تعلمت أن المعارك التي أخوضها ليس لإهدامي، لكنها لبناء مستقبل مشرق

لن ألوم أبي و ذاك الشخص، لولا تلك الصراعات التي منحتني التجربة لن ولم أبقي تلك الفتاة، هذا الطريق الذي إختاره الله لي لكي أنضج.

دارين وليد

أنجدتني صداقتي

الحب ليس كلمة تُقال بين أي شخصين

الحب كلمةٌ أعمق وأجمل من أن تُقال في أي حوار

الحب ليس إعجابًا وليس هناك حبٌ من أول نظرة أو أول كلِمة بل هذا يسمي إعجابًا ويكون في فترة لها بداية ولها نهاية

تعودنا في هذا المجتمع على أن معني الحب هو أن يري الشاب الفتاة فيُعجب بها ويُسمي هذا حبًا، أو يري آخر أُخري علي مواقع التواصل الإجتماعي ويُحادِثُها ويسمهِ أيضًا حبًّا ويَعِدُها وعودًا كاذبة وفارغة ومنها أنه سيتزوجُها.

فتعالوا معي في هذه الرحلة لنتعرف معني الحب الحقيقي.

أعتذرُ لكِ رفيقتي ولكنها كانت الطريقة الوحيدة لكي ننجُوَ معًا

رغد: انظري يا ليان لقد أرسل لي شابًّا رسالة

ليان: فلتحذفيها

رغد: سأري محتواها أولًا

ليان: لا تفعلي

رغد: انظري إنه يقول: "أنه معجب بي ويريد أن يسألني بعض الأسئلة"

ليان: لقد قلت لكِ لا تفعلي

ثم رن هاتف ليان

ليان: انتظري إنها أمي

رغد: حسنًا

أم ليان: أين أنتِ؟

ليان: لقد أخبرتُكِ أني سأذهب لرغد

أم ليان: نعم ولكن لتحضري الآن

ليان: حاضرةٌ

رغد: ماذا هناك؟

ليان: لا أعلم ولكنها تريدني أن أعود إلي المنزل الآن

رغد: إذن أراكِ لاحقًا

ومرت الأيام والأسابيع ولم يتقابلا ولم تحدِّث إحداهما الأخرى فلقد كانت ليان متعبة أما رغد فلقد كانت منشغِلةً في أمرٍ ما حتي جاء ذلك اليوم

رغد: ماذا هناك؟ لِمَ لَم تهاتفيني..؟!

ليان: لقد كنتُ متعبة جدًا وماذا عنكِ؟

أجابت رغد بتوتر: آآآ ليس هناك شيء ولكني كنتُ منشغلةً قليلًا

ليان: وما الذي يَشغلُكِ عني يا فتاتي

رغد تحاول إخفاء توترها: وهل يستطيع أحدٌ أن يشغلني عنكِ..؟

ليان: لا أعلم ولكني سأعلم

ثم نهضت رغد لتهرب من حديث ليان قائلة: سأذهب لأري ماذا أعدَّت أمِّي لنا وقت الغداء

ليان ورغد صديقتا طفولة كل منهما تحب الأخرى وتقص لها كل أسرارها لكن رغد كانت تخاف من ليان عندما تفعل شيئًا خاطئًا ولكنها كانت تُخبِرُها كانتا في سنٍّ واحدة وهي سنُّ المراهقة(١٤-١٨) عامًا يعيشان في محافظة واحدة وهي الإسكندرية وكل منهما تبعد عن الأخرى مسافة قصيرة ولقد اتفقتا معًا أن يجتمِعا في منزل كل منهما أسبوعيًّا

انتهي اليوم وبعد مرور عدة أسابيع

ليان: ألا تريدين أن تُخبريني حقًّا ما حدث معكِ؟

رغد: ليس هُناك ما أُخبِرُكِ به

ليان: تحاولين الهروب في كل مرة ولكن اليوم لن تستطيعي ذلك

رغد: قلتُ لكِ ليس هناك شيء

ليان: إذن وما تفسير ما حدث بالأمس

رغد بتعجب: وماذا حدث؟!

ليان: سأُعلِمُكِ إن لم تكوني تعلمي ولكنِّي أعلمُ أنكِ تكذبين عليّ

رغد: أتنعتينني بالكاذبة؟

ليان: سترين.. عندما كنا ذاهبتان لشراء بعض الكتب رَأَينا شابًّا وسيمًا نظر إلينا مُطوّلًا ثم ابتسم لكِ وأومأ برأسه ثم ذهب

رغد: وسيم؟!.... لتعلمي أنه لم يكن ينظر إليكِ بل كان ينظر إلي

ليان: إذًا...؟

رغد لنفسها: يا لِغبائي لقد فضحت نفسي

ليان: هل ستصمتين كثيرًا

رغد: هل تذكرين عندما قُلتُ لكِ أن هناك شابًّا حادثني علي الفيسبوك

ليان بعصبية مكتومة: نعم

رغد: لقد ارتبطت به

ليان: لقد ماذا..؟ وهل في ديننا ما يسمى ارتباطًا..؟

رغد: لا تُضخِّمي الأمر فهو يحبني وأنا أحبه وسيتقدم لخطبتي قريبًا

ليان: وهل تصدقين هذا حقًّا؟

رغد: نعم لقد أخبرني أنه يُحِبّني

ليان: وهل تصدقين هذا أيضًا..؟

رغد: ولِمَ لا أُصدّق..؟

ليان: دعيني أتحدث معكِ بصراحة ولكنكِ أنتِ من ستتحملين نتيجة الأمر هل أنت مُستعِدّه لذلك؟

رغد: حسنًا

ليان: هل تذكُرين عندما قلتُ لكِ أني قرأتُ عن بعض المواضيع؟

رغد: نعم عندما كنتِ مُتعبة

ليان: نعم لقد بحثتُ عن مواضيع شتَّى ومنها الحب فهل تعلمين معني الحب؟

رغد: ومَن مِنَّا لايعلمُ ذلك هو شعور قلبيٌّ لا يعلمُهُ إلا من شعر به أو جرَّبه

ليان: ومِن أينَ أتيتِ بهذا الكلام؟

رغد: من تجرُبَتي

ليان: وهل تُسَمّين تجرُبتكِ هذه حُبًّا؟

أتمزحينَ معًا؟

رغد: لا تهزئي بي... أنتِ تغارينَ منِّي

ليان: أغارُ منكِ في خطأكِ أنتِ حمقاء...؟

رغد: أتركيني لوحدي

ليان: لن أفعل ذلك حتى نصل إلى حلٍّ سوِيّة أولًا الحب ليس لمسة يد رقيقة وليس اشتباك أيدٍ ولا كلمات تؤخذ من الأغاني.

الحب إحساس بقلب يخاف عليك يمنحكَ الابتسامة عندما تقسى عليكَ الدنيا نظرة تُسكِنُكَ في جنة الخيال.

الحب إحساس أنك أهم شخص في حياةِ مَن يحبك.

وهذه الأحاسيس لا تُحس إلا في الحب الطاهر النقي (الحب الحلال) وليس في هذا الآخر الذي يُطلِقون عليه حبًّا وما هو إلا انجذابٌ للشخص لا أكثر وهو لا يُشعر فيه حتى بالأمان؛ لأنه لا يكون حُبًّا حقيقيًّا بل هو وهمٌ بالحبِّ

الحب أن تخاف علي من تُحب.

الحب أكبر من أن نستخدمه في هذه السن.

الحب أعظم من أن تُستَهدَفَ به الفتيات.

الحب أن يحب كلا الطرفين عيوب الآخر ويتقبلُها قبل مميزاته.

الحب جنَّة.

الحب ليس أعمي لأنه هو الذي يجعلُنا نُبصِر.

الحب ليس كلمة تُقالُ في محادثات الفتيات والفِتيان فهذا ليس حبًّا بل استغلال واستخدامُ كلِمةٍ في غير محلها لأن كلمة أُحِبُّكَ لا تُقال إلا لمن يستحِقُّها.

رغد: ولكني لم أرَى غيرَهُ يستحِقُّها

ليان: كيف تقولين هذا؟ وأنتِ لا تعلمين شيئًا عنه سِوى صورته التي رأيتِها علي صفحته وكلماتِه وهو لا يعلَمُ عنكِ سِوى منشوراتِكِ وكلِماتِكِ فقال لكِ أنه يُحبُّكِ، وأنتِ أحببتِ

اهتمامه وأسميتِهِ حُبًّا وأوهمتي نفسكِ بحبّه فهل هذا هو الحب؟ عودي إلى رشدِكِ يا أختاه

رغد ببكاء: اصمتي لا أريد أن أسمع منكِ شيئًا آخر

ليان: دعيني أُكمِل.... هل ترَينَ في كلامي خطأً ما أم أنه صحيحٌ لدرجةِ أنكِ لا تستطيعين سماعه؟

رغد: الغربي عن وجهي لا أريد أن أراكِ مرةً أخرى فأنتِ لن تترُكيني حتى تُدَمّري حياتي

ليان: حسنًا ولكن ليكن هذا درسًا لكِ علَّكِ تعودين عمَّا فعلتي

(سامحيني أنتِ السبب-أنتِ من أجبرتِني علي فعل ذلك)

وتمر الأيام والأسابيع والشهور وكل من هما لا تعلم عن الأخرى شيئا ولا يتحدثان إطلاقا لا بمكالمة هاتفية أو حتي رسالة أو أي شيئ كأنهما لم يعرِفا بعضهما أبدا حتى جاء يومٌ وتذكرت رغد حديثها مع ليان حيثُ قالت لها:

رغد: أتمنى أن أعيش يومًا مثل حياةِ المحبين

ليان: ستعيشين إن شاءالله ولكن لتضعي هذه الجملة في ذهنِكِ دائما وأبدا "فكري بعقلِكِ لا بقلبِكِ فالعقل سيُفكر في النواتج والعواقب أما القلب فلا يفكر إلا في الشعور المؤقت أو الشهوة المؤقتة"

وبعدها تذكرت حديثهما الذي انتهى بأن كلًا منهما لا تعلم شيئا عن الأخرى

أم رغد: ماذا بكِ يا صغيرتي؟

رغد: ليس هناك شيئ يا أمي ولكني متعبة قليلا

أم رغد: وهل لِها علاقة بليان؟

رغد: نعم يا أمي لقد جرحني كلامها ثم بكت

أم رغد: هوني عليكِ صغيرتي علَّها تريد لكِ خيرا

رغد في نفسها: أعلم ولكن قلبي لا يستطيع أن يفهم بعد كل ما حدث

ليان: أمي هلّي أن أسألَكِ سؤالًا؟

أم ليان: بالطبع يا عزيزتي

ليان: إن أخطأتِ يومًا وقالت لكِ إحدى أخواتك أنكِ مخطئة وذكرت لكِ السبب فما الذي يجعلُكِ تصرخين عليها وتغضبين منها؟

أم ليان كانت تعلم جيدا سبب هذا السؤال ولكنها لم تكن لتتدخل بين ابنتها وصديقتها

فقالت لها: هناك سببان الأول أني أرى أنها تغار مني أو تكرهني أو لا تريد لي خيرا أما الثاني فهو أني أعلم أنها علي صواب وأني مخطئة ولكن نفسي الامَّارة بالسوء تأبى أن تُنقِذني مما أنا فيه وضميري لا يريد أن يستيقظ ويمكنه ألا يستيقظ حتي فوات الأوان

نزلت هذه الكلمات علي مسامع ليان كأنها عاصفة فانهمرت في البكاء متخيلة ما يمكن أن يؤول إليه أمر صديقتها

أم ليان: عزيزتي البكاء لن يُفيدكِ اذهبي إليها وحادثيها علَّ قلبها يلين هذه المرة

احتضنت ليان أمها كثيرا حتي هدئت ثم قبلت رأسها وذهبت

رن هاتف ليان بعد مدة وكانت رغد المتصلة ولكنها كانت تتصل من رقم مختلف ظانّةً أن ليان لن تحيبها إن علمت أنها هي

رغد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ليان: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

رغد: لقد اشتقتُ إليكِ كثيرا

ليان فرِحة: وأنا أيضا أين أنتِ؟

رغد: في طريقي إلي منزلِكِ

ليان: وأنا في انتظارِكِ

رغد: هلَّا تسامحينني؟

ليان: سامحتُكِ ولكن لتأتي أولا

رغد: لتعلمي أنه منذ يوم محادثتكِ لي قطعت علاقتي به وتُبتُ إلى الله ولكن قلبي لم يكن لي عونا علي هذا

وكبريائي لم يكن لي عونا علي مُحادثتكِ

ليان: أتعلمين شيئا....أنا أحبكِ كثيرا

عندما نُحب لا نحب الشخص القوي ولا الضعيف وإنما نحب القوي الذي يلين لأجلنا ولأجلنا فقط

الحب أخلاق قبل أن يكون مشاعر فكن حَسَنَ الحُبِّ تُحَبَّ بصِدْقٍ

لـ هاجر نزيه (عائش)

لعيناها تغيرت

هل تعلم شعورك عندما تتخيل أنك يمكنك التحكم في مشاعرك ثم تأتى فجأةً الرياح بما لا تشتهي السفن وتقعُ أسيرًا لعشقٍ لم يكن بالحسبان

أتذكر أول يوم بالجامعة جيدًا لن أنكر أنني كنت مبهورة بهذا الجمال فلم أرى مثل هذا في قريتي الصغيرة لكن لم يكتمل اليوم كما كنت قد خططت له أسيرُ بمفردي لأجد شخص يصطدم بي...

كِنان: مش تفتَّحي يا ست

إسراء: إنت اللي خبطني وكمان بتزعق ده إي ده

كِنان: شكلك جديده ومتعرفيش مين هو كِنان الشرقاوي

إسراء: ومش عايزة أعرف.

نعم لقد كان ابن أحد الدكاترة في هذه الجامعة علمت بالصدفة من زميلة لي حينها ظننت أن حلمي بأن أكون الأولى على دفعتي قد تحطم بكيت بشده يا الله هل تحطم الحلم بهذه السهولة؟

كان الوقت منتصف الليل كانت هي كعاداتها تتحدث مع الله في قيامها لكن هو كان يلهو مع أصدقاء لكن ما يشغلني حقًا كيف لنا أن نطلق علي أُناس بهذا السوء كلمه اصدقاء؟!

كانت هي كل تركيزها على دراستها أما هو فكانت تشغل باله منذ ذلك اليوم حتى أنه أصبح يأتي إلى الجامعة بإستمرار فقد استغرب والده الأمر لم يعلم ما هذا الشعور لكن يريد أن يراها يوميًا إلى أن أتى يومًا كانت قد أنهت محاضراتها واتجهت الى المنزل استوقفها بعض الشباب لمضايقتها لم تستطع أن تفعل شيء فبدأت بالبكاء ظنًا منها أن أحدهم قد يقترب لها لكنها عندما فتحت عيناها وجدتهم جميعهم قد سقطوا أرضا لترى من فعل ذلك مهلا أنا أعرف صاحب هذه الملامح جيدًا إنه المتعجرف كما أطلقت عليه شكرته بابتسامة ورحلت أصبح أسير هذه الابتسامة والعيون لم يعلم أنه قد ينبض قلبه بالحب يوماً لكن هذه الفتاه الريفية قد غيرت المتعجرف لكنها ليست مثل من عرفهم من قبل وهل سترضى به عزم على التغير لينالها أصبح أقرب إلي الله وان كل دعائه أن تصبح له يوماً ما كانت سنته الدراسية الاخيرة ولأول مرة يحصل على امتياز الاستغراب على وجه والده كان غير طبيعياً فقد كان يظن أنه فقد ولده للأبد لكنه علم جيدًا أن وراء هذا التغيير فتاة وعزم على أن تصبح له ظل صامداً أربع سنوات لم يخبرها

أنه يحبها حتى لا يكون سببًا في تشتيتها وتحقق أحلامها بأن تصبح معيدة في الجامعة إلى أن أتى يوم التخرج وكانت هناك فرحتان بالنسبة لكل منهما نعم لا تتعجب فهي أيضا أحبته حققت أحلامها وأصبح كلا منهما للآخر أتذكر جيدًا ما قاله لها

كِنان: بصي أنا مش هقول أي حاجه غير تتجوزيني؟ أنا مستني أربع سنين فمفيش تفكير هو موافقة يبقا تمام الفرح بقا احدده مع الحج.

لم تستطع كبت ضحكاتها على كلماته كان ينظر لها بعشق وهيام يا الله على هذه الابتسامة لا تليق إلا بك

كِنان: أقسم أنني أحبك فوق حب المحبين حبًا.

يقولون أن المحبين يشعرون ببعض دائماً لكن هنا الأمر مختلف لقد شعر كل منهما بحب الآخر وأحبه سرًا ظنًّا أن الآخر لا يحبه إلى أن جمعهما الله معًا فهذه دائما نهاية الحب الصادق.

***عِندما تظُن أنَّك قد أصبحت ناضجًا أحيانًا المشاعر تُخبرك أنك مهما نضجت ستقع أسير لِهذه الأعين وياويلي من هذه المشاعر..**

يا مَن أحببته أكثرا مِن نَفسِي والله بِدونك لن يكُون لحياتي معنى يا سبب التغيِير في حيَاتي سأظل أُحبك دائمًا وأبدًا يا ملاذي...*

ل المتمردة

المُتمردة الأُولى

إلى قلبك لعله يعلم كم عانيت من أجله هنا

لِأجلكَ تمردتُ ولم أُبالي بِالعادات...

لأجل حُبك الذي منحني الحياه...

لكَ أكتُب هذا...

ومنِكَ صُنعت قُدرَتِي عَلي السرد....

يقولون أنّ العادات هُنا واجبة التنفيذ، وأنّ مُخالفتها تؤدي إلى الموت حتمًا، لكنِّي لم أكُن أعلم أنني سأكون المتمردة الأُولى، بِالرغم مِن أنّ عائلة الهواري لم يُخالف فيها أي فرد من أفرادها القواعد، أما من تجرأ من قبل وخالف القواعد كان مصيره مؤلم حقًا، ولكنى كنت المميزة دائمًا فأنا ابنة كبير العائلة "عتمان الهوارى"

الحقيقة أنني الفتاه الأولى في العائلة التي يُسمح لها بأن تلتحق بالجامعة، لذلك قلت أنى المميزه في العائله، لأننى مُميزة أبي والأقرب الي قلبه ابنته الصغرى "ورد عِتمان الهوارى" وليس لأننى الصغرى سأكون مدللّه، لأن سبب تميزى عند أبي أنى من ستُحقق حلمه بأن يكون لديه أحد من أبناءه ملتحق ب كليه

الشرطه، كان يتمنى دائمًا أن يرزقه الله بإبن ذكر، لكن حكمه الله أن رزقه بأربعة إناث " منه الهوارى أكبر بنات عِتمان الهوارى، وكانت أول من تظلمها العادات، ولم تتمكن من التمرد خوفًا مِن أبي" أما الثانية فهي "فاطمه الهوارى وثانى ضحايا العادات، أعلم حجم كلمة ضحيه لكنها كذلك حقا" الثالثه والأقرب لِقلبي "ريهام الهوارى وحقا أشكر الله دائمًا أنها لم تقع تحت تأثير العادات" أما الأهم في هذه العائله هو" عِتمان الهوارى أعلم أنه كبير العائله، وتُجبرهُ دائمًا عادات الصعيد على أن يكون حاد الطباع لكنه في النهايه أفضل شخص في عالمي الصغير،

أذكر جيدًا رفض جميع أفراد العائله على دراستى، لأننى سأكون أفضل حينها، وكان سبب الرفض حينها أن الإناث لا تظل بعيده عن منزلها، وأظُن أنهم إستغلوا هذه النقطه جيدًا، حتى أنها أثرت على أبي أذكر الحوار حينها جيدًا.

عتمان: قُلت لا يعنى لا ي ورد

ورد: بس ي أبوي أنا خابره أنه حلمك كيف تتخلي عنه لأجل كلام ماسخ

عتمان: أنا مأمِنش علي بنتي تُقعد لوحيدها في القاهرة واصل

عتمان: يا أبوي إسمعنى أنا هكون في الجامعه يعنى مش هكون عم بلعب وإنت أكتر واحد عارف بنتك علي إيه ومش هقول أكتر من كده

أذكر حينها أنه ظل يوما كاملا لا يُحدثنا فهو عتمان الهوارى لا يأخذ قرار إلا بعد دراسته جيدًا أتى اليوم الثانى إليّ أن قال لي علي الغداء

عتمان: إسمعى ي بنت عتمان أنا واثق في تربيتى زين وعشان كده انا موافق

لم أتخيل حينها كم كنت سعيده، وبدأت التجهيز لإختبارات كليه الشرطه، وكما كُنت متوقعه كان النجاح حليفي، ذلك لأن الاعتماد على الله ثُم العمل الجاد حتماً سَيُحقق المراد، مرت أربعه سنوات بي في كليه الشرطه بدون أى شئ يذكر، إلا أنه كان هناك شئ دائمًا ما كانوا يتحدثون عنه لهجتى الصعيديه أستطيع التحدث مثلهم لكن وما العيب في لهجتى، فأنا أفتخر بها مما دفعني يومًا الى التخلى عنها لبضع دقائق،

مريم: هو إنتى أكيد مبتعرفيش تتكلمى زينا عشان كدا متمسكه أوى بلهجتك الغريبه دى

حينها لم أشعر بنفسي إلا وأنا أقول:

ورد: هوا مين قالك إن لهجتى غريبه دى لهجه بلدى وأفتخر بيها لكن أظن في ناس هنا همهم بس علي اللهجات وسايبين الأهم ....كلام فارغ

لم تكن صدمتها بأقل منى ف ورد التي لم تتخلى عن لهجتها لمده ثلاث سنوات الجامعه تخلت عنها في الرابعه لكي تُلقن تِلك الحمقاء درسًا فهي لم تَعرِف بعد منْ هي ورد الهوارى وكانت فرحتى حقًا عند تخرُجى، مِن الشرطه وكالعاده الأولى على دفعتى بتقدير إمتياز أتذكر حينها ما قاله أبي جيدًا،

عتمان: رفعتى رأسي يا بنت عتمان

ورد: هفضل رفعاها دايما

مشكلتى الثانية، حينما أتى تعينى لأكون ضابط شرطه، أتى التعين في القاهرة أيضًا، وحدث مِثل سابقه، لكن هذه المرة لم أُعلق، أَعلم أبِي جيدًا لن يجعلنى أتخلى عن حِلمي بهذه السهولة، لذلك تم تعيني في القاهرة، لم أكن أذهب إلى بلدتى إلا في أوقات قليله، لذلك غالبًا ما كان أبي يأتى لي،

إلى أن جاء يوم أتذكره جيداً، بل أحفظ تاريخه بين أضلعي، كالعاده ذاهبه إلي عملى، لكن من يعلق مع ورد سيكره نفسه حتماً إرتجلت من سيارتى لأرى من الذي تجرأ وصف سيارته

بمكانى المخصص، لكن لم أعلم كان الغضب هو شعوري، صففتها بمكان آخر، وأنا أتوعد صاحبها لكن لم تكن هذه البداية، دلفت إلى مكتبي ليتم إبلاغي أن سياده اللواء يُريدنى في الحال، ذهبت إليه إستأذنت للدخول ثم أديت التحيه العسكريه إحترامًا له بدأ في الكلام،

اللواء: في أخبار مهمه ي سياده الرائد في مهمه جديده كُلفت ليكي وأنا عارف إنك أكفأ واحده لكن في حد هيقوم معاكى بيها ثم أشار إلى الشخص الذي كان جالس لم أُلآحظه مُنذ البداية وقال سياده الرائد هيكون معاكى في المهمه دي إنتوا أكفأ ظباط للمهمه دى،

قام هذا الشخص ووقف إلى جوارى، وأدينا التحيه العسكريه قائلين تمام يا فندم، أُقسم أنى لم أعلم ما هذا الشعور الذي إنتابني الآن، لكن أشعر أنَّ شده خفقان قلبي قد يسمعها من هم في بلدتى، لكني لم أبالي كثيراً، فلن أسمح لأي شخص أن يشتت تركيزى علي مهمتي، الأهم في تاريخي حتى الآن، لكن الغريب أن هذا اليوم عندما تحدث معي أبي زاد غضبي لكن لماذا أعلم جيدًا أنى لم أعترض من قبل علي زواجى من أبن العم، لكنى الآن لا أستطيع، شيء ما يمنعنى ويا ويلي إن كان ما أظن قد حدث،

لم أستطع النوم يومها ولأول مره في حياتي أشعر بالخوف من المجهول، هل عادات عائله الهوارى ستكون السبب في تمزق قلبي؟ لكني لا أستطيع مخالفه أوامر أبي، وهنا كانت البداية

أتى اليوم الثانى ذهبت إلى العمل لأجد هذا الرائد في إنتظاري، الذي لم أعلم إسمه حتى الآن، لكن قبل التفكير في هذا وجدته يتقدم ويمد يده ليقول،

الرائد: عبدالرحمن الجارحى

ورد:ورد الهوارى

إِبتسم حينها إبتسامه أُقسم أنها لا تليق بأحد سواه،

قُلت بنبره من الجديه : هبندأ ميتا المهمه؟

عبدالرحمن: سياده اللواء قال ساعتين ونتحرك

كان قد شُرِح لنا طبيعه المهمه من قبل

كانت أهم المهام حينها، فهذا المكان لم يستطيع أحد من الضباط السابقين دخوله، بعد اشتباك ساعتين تمكنا من اقتحامه، لا أعلم هل أقول من حسن حظي، أم من سوء حظي أنى أصبتُ بعيار ناري، لا أتذكر حينها ما حدث لكني استيقظت لأجد أنه قد فات يومان علي الحادث، وأنّ المهمه قد تمت على أكمل وجه، ظللت في هذا المشفي شهرًا، كان يأتى

لي يوميًا قبل عمله، وبعده وأيام العطلات، كنت حاده معه في بدايه الأمر لكن من لا يعشق هاتان العينان، لا أعلم ما سر هذا الإنجذاب، لكنى حقاً لم أرى بمثل جمال عيناه، التي لم أعرف تحديدًا لونها حتى الآن،

مر شهر وتضحت لي شكوكي، لكن هل سأكون قادره على هذه المعركه؟ أظن أن أجابه هذا السؤال أتتنى يوم تكريمنا للمُهمه، الذى تأجل بسببي بعد تكريمنا وقف كل منا يُحيّ الآخر لكن تحيته كانت من نوع خاص، لا أعلم كم من الوقت ظللت هكذا، كل ما كُنت أشعر به أننا بعالم أخر وحدنا، لكن هل قالها حقا؟ هل نَطقت شفتاه كلمه أُحبك أم أنى أتوهم؟

ظللت يومان حتى تنتهى إجازتي لا أراه، ولا أعلم هل كان ما رأيته حقيقه ، ذهبت أول يوم بعد إنتهاء إجازتي أعلم أنى لن أراه، فهو لم يكن معي من الأساس هُنا، عمله في مقر أخر

لكن المفاجأة حقاً عندما وجدته هناك، أكاد أُقسم أنى كنت أشتعل خجلاً، وأنها المرة الأولى أيضًا، فأنا قبل ذلك كُنت بمثابه الإبن الذكر لعِتمان الهوارى، هذا اليوم أتذكره جيدًا، طلب منى أنْ يلتقي بي بعد الدوام، لأمر طارئ، ووافقت حينها قال لي جُمله واحده،

عبدالرحمن: تتجوزيني

لم تكن صدمتى بأقل منكَ الأن فأنا أيضاً لم أتوقع ذلك ظللت شارده ولا أعلم كم من الوقت ظللت هكذا، لكنى كنت أسعد شخص في العالم حينها، لم اعلم أن هناك واقع مرير يتحتم عليّ الإنصياع له، قرر أن يأتى لرؤيه أبي في أجازتى القادمة، لم تكن بعيده كانت بعد ثلاث أيام،

يومها كان أكثر الأيام الموجعه لقلبي والتى لن أنساها،

قابل أبي عبدالرحمن لكنه فعل مثلما أتوقع وكانت إجابته الرفض الشديد فأبناء وبنات كبير العائله لا يختلط نسلهم بنسل أخر، وهذه العادات هُنا، فكان مصيرى محتوم مع أبن العم، لكن حدث شئ لم يكن بالحسبان، فهو دائمًا يفاجأنى ليست هذه المرة فقط، حينها طلب من أبي أن يأتى بي ويسألنى إن كُنت أريده وكان الرد صادم لأبي، أعلم ذلك حينها قال أبي جمله واحده،

عتمان: يا أنا يا هو يابنت عتمان

يا الله هل حقاً تفعل بي هذا يا أبي، هل تخيرني بين اغلي ما أملك، لكن كيف لي ان أختار بين من هم فؤادي الاختيار هُنا صعب، فلن أقبل بهذا كُنت أول مره أبكى و يري فيها أبي دمعي في حياته، وأنا أُخبره أنّ الاختيار هُنا ظلم لقلبي، وتمزق له لا أعلم بعدها ما حدث إلا أنى كُنت أتجول في الشوارع وأنا أبكي،

لكن القدر كان يريد أن ينصفني جعلني لم أرى السيارة القادمة بأقصى سرعه، لأقع ولا أتذكر ما حدث بعدها، أخبرتني المقربة إلى قلبي أنى ظللت أسبوعان في غيبوبة، لم يغيب فيها أي منهما، كان أبي مُعارضًا له في البداية ولا يريده البقاء لكنه ظل هُنا، كان الاثنان يجلسان أمام غرفتي، وكل ما يفعلانه الدعاء، والله إنهم أغلى ما أملك، فكيف لي بهذا العذاب، كانت أخبرتني بهذا قبل أن يدلف أبي إلى الغرفة، كان قد ظهر عليه الشيب كان الاستغراب هو حليفي، هل حُزنك جعل شيبك يظهر هكذا، دلف بعده رفيق الروح، كان قد ظهر عليه عدم النوم لأيام، يا الله لما تُصَعِب عليّ اتخاذ هذا القرار، وكانت المرة الثانية التي أبكى فيها، احتضنني أبي فزدت من بكائي، كان يتمزق حينها ولم يستطع رؤيتي هكذا، فتركني قبل أن ينضم لي في بكائي، بعدها أتى رفيق الروح أبتسم هذه الابتسامة الساحرة، وطمأنني أن كل الأُمور ستكون بخير، عندما خرجت من المشفى، كان هو ما زال هُنا، لا أظن أنه ذهب قبل هذا اليوم الذي طلب أن يري فيه أبي للمرة الأخيرة، وأنه سيرحل لكن اشترط وجودي،

حينها قال لأبي ما جعله حقا يعيد حساباته،

عبدالرحمن: أعلم جيدا أنه لا أحد يخالف قواعد الهوارى لكن فكر بالأمر جيدًا، هل سترى ابنتك هكذا وتصمت، لأنها القواعد أم ستُغيرها، بالمناسبة ستظل هي على هذه الحالة أُقسم لك، ودَعنِي بنظره أخيره ورحل لم أتحمل الصمود أكثر ووقع مغشيًا عليّ، عندما استيقظت وجدت أبي يخبرني أنَّ زِفافي على أبن العم بعد يومان،

ولأول مره أتحدث منذ البداية،

ورد: لن أفعل ذلك، كان لابد من البداية أن أختار بينكما، وقد ظللت هُنا لكنى لن أكون لِغيره، وإن كلفني الأمر حياتي،

تطلع لي أبي بصدمه مما أقول فلم يعلم أنى سأقول هذا، ظللت الثلاث أيام بغرفتي، وعلمت من أختي أنَّ الزفاف تم إلغاءه بِأمر من عِتمان الهوارى، شعرت ببعض السعادة، لأنه لم يجبرني عل هذا الزفاف، لكن من يطفأ اشتعال قلبي ما زلت أُحبه يا الله،

ظللنا أسبوع لا نتحدث إلى أن أتى أهم يوم في حياتي، أتى أبي وأخبرني باننا سنسافر الآن، ويجب أن أتجهز ولم يزيد حرفًا واحدًا، ظللت شارده طوال الطريق، حتى أنى لم أشعر بحالي، إلا وأبي يوقظني ويخربني أننا قد وصلنا، كان هذا الفندق هو أكبر فنادق القاهرة، لكن لماذا أتى بي أبي إلى هنا، أوصلني إلي

الغرفة وطلب منى الدخول، كانت الحيرة هي ما يجول بخاطري، دلفت إلى الداخل لأرى أختي بالداخل ومعها فستان زفاف، لا يا أبي هل ستفعل هذا حقًا، قبل أن تتحدث أختي دلف إلي الغرفة أخر شخص توقعت أن يكون هُنا رفيق الروح، نعم لكن هل حفل الزفاف هذا قبل أن أكمل تفكيري قال لي نعم، إنه حفل زفافنا لم يفشل يوما في قِراءه أفكاري، ظللت في حيره مما حدث إلى أن فسرت لي أختي، هذا وأنا أضع اللمسات الأخيرة، أخبرتني أنّ أبي بعد إلغاء الزفاف ظل يومان لا يخرج من غرفته، بعدها في اليوم الثالث ذَهب إلى القاهرة، وعندما أتى بعد ذلك أخبرني أننا سنُحضِّر لحفل زفافك من رفيقك، ثم هذه المفاجأة الصادمة لكِ، قام بتحضيرها سياده الرائد، ثم ابتسمت ورحلت، وأتى هو لم أصدق حينها ما يحدث ولم أفيق من شرودي إلا على كلمه بارك الله لكُما، وبارك عليكُما، وجَمع بينكُما في خَير، يالله هل حقاً تحقق حلمى؟ هل تمردي على زواجي من أبن العم جعل أبي يعيد الحسابات مجددا؟ وهل حقًا تَمت مُخالفه أحد قواعد ممكلة الهوارى؟ ظللت علي هذا الحال إلي أن قال

عبدالرحمن: شوف شوف بدل ما تِفرح عماله تفكر إزاي ارحمي نفسك

لم أستطع كبت ابتسامتي، ظل ينظر كُلًا مِنا للآخر، كأننا في حلم يصعب تصديقه، لكنه في النهاية تحقق، انتهيت من سرد الحكاية وقلت وها قد مر على زفافنا ما مر وها أنا أُخبركم بما حدث لم يكن أبي قاسيًا إلي الحد الذي يجعله يراني أتدمر ويصمت، فكما قلت في النهاية إنهُ أفضل شخص في عالمي الصغير، أما رفيق روحي ظل لي أمن ومأمن من كل شيء، كنُت أعلم أن من صمد أمام قواعد أبي سيصمد معي إلي النهاية وما بعدها..

يا منْ هوَاه أعزْ قلبِي وزَادني عِشقًا فوق العِشقْ، والله إنكَ ما خيبتَ ظنِي، وظللتْ مأَمنِي مِن كُل شَر

هُنا كانت النهاية للعادات التي تُدَمر أرواحنا، وتُجبِرنَا علي العيش مع التقَالِيد، لنْ تَكُون هَذه القصة الوحيدة لكنهَا بداية التغيِير.

لـ اسيل محمد الراس

كما شائت الأقدار.

إلى كل من ظلمته حياته، دراسته كانت أو أهله، أهداء لجميع من تحمل المصاعب، إهداء لمن ظلمتهم الحياة، إلى الذين يجلسون في ظلامهم، يندبون حظهم، تنزل دموعهم حزنًا مما حدث معهم، أقول لكم وبكل ثقة*الله معكم وسينصركم ولو بعد حين، حينها ستسيل تلك الشلالات من أعينكم، فرحًا لاحزنًا، رضاء بقضاء الله وقدره، موقنين أن الله جابر خواطركم ولو بعد حين

إنني فتاة في التاسعة عشر من عمرها، لن أتوقع أنني سوف أتحول من فتاة كارهة للحياة، حياة ظالمة، إلي فتاة حافظة لكتاب ربها مؤمنة بقضاء الله، موقنة أنه يأتي لنا بالخير دائمًا*

يامور: أبي ستظهر نتيجة الثانوية العامة اليوم، سأذهب لآتي بها لعلي أحظى بما أريد.

سراج: اذهبي يأبنتي لعلي أحظى بلقب 'والد الطبيبة'

يامور: لعله خير يأبي وقد أجبتُ علي جميع الأسئلة، اجتهدتُ وذاكرتُ دروسي، موقنةٌ بأن الله سيجبر خاطرنا جميعًا.

بعد مرور عشرة أيام حدث مالم أتوقعه ولم أستطع الرفض، وأيقنتُ أن حياتي تدمرت، فدخل أبي لغرفتي المليئة بالظلام، فقد حجبتُ عنها كل النور والشمس، ودا حديثنا

سراج: سيأتي ابن رجلٌ أعمال كبير من البلاد المجاورة ليتقدم للزواج منكِ.

يامور: ولكن يأبي..!

سراج: لا تجادلي أباكِ.

يامور:أعتذرُ أبي، ولكن لماذا يأتي رجل غني لخطبتي؟

سراج: ألا تعرفي ابنة منْ تكوني؟ ألا تعرفي قيمتكِ في المجتمع؟

يامور: سأكون جاهزة يأبي وسأوافق بعد موافقتك فورًا.

*لن أستطيع رفض كلام أبي، لأنني قد خذلته بما فعلته من قبل، فقد أصبح أبي ذليل أمام المجتمع بسببي ....!

وبعد مرور خمس ساعات جاء الشاب لخطبتي، ودار الحديث بينه وبين أبي كالتالي...!*

سراج: كم عمركَ يأبني؟ ومن أين أنت؟ ولماذا جأت بمفردك؟ أين أهلك وأقاربك؟ وماذا تعمل؟

راسل: أبلغ من العمر ثلاثة وعشرون عامًا، إنني من طنطا تلك البلاد المجاورة لبلدك، ولكنِ أقيم في لندن حاليًا، جأت بمفردي لطلب الزواج من ابنتك، لأن أبي توفى ووالدتي تعيش في أمريكا، وأنا أعيش بمفردي، إنني رجل أعمال من أكبر رجال الأعمال في لندن.

سراج: تشرفتُ يأبني وزواج ابنتي منك شرف لي.

راسل: ماذا درست ابنتك، وما هي شخصيتها.

'تلك السؤال وقع عليا صاعقة، لماذا سأل أبي، فإجابة أبي سبب في زواجي منه، لم أستطيع رفض الزواج، أو رفض أي شيء يطلبه منى أبي، فإنني أتذكر جيدًا عندما كنت ذاهبة للحصول علي نتيجة الثانوي، صُدمت صدمة دمرت حياتي، كانت النتيجة صادمة، فقد حصلت علي ٧٠% وكنت متوقعة أنني سأحصل على ٩٩% وأبي كان يجهز لي أوراقي لكلية الطب، وعندما حصلتُ علي تلك الدرجات السيئة، صُدم أبي أيضًا، وقرر أنني لن أذهب لأي جامعة، وسأوافق علي ما يطلبه مني، وبذلك كانت إجابته علي سؤال راسل هو أنني حاصلة على الشهادة الثانوية.

******

بارك الله لكما

تلك الجملة وقعت كالصاعقة علي قلبي، وكأنها جبل ينطق ويقول جئت لك فاحمليني بيدك الضعيفة، ماذا سأفعل، تزوجت من رجل مغرور سيذهب بي لآخر البلاد بعيدًا عن أهلي، وربما يقتلني أيضًا.

**

مرتْ الأيام والشهور وأنا اتحمل تعذيبه، من ضرب وإهانة، أعيش كخادمة وكل منا ينام في غرفة، كانت حياتنا هكذا حتى رنْ أبي علي راسل وكان الحديث كالتالي.

أبي: أخبارك ياراسل وأخبار يامور عندك، هل هي بخير؟

راسل: نعم ياعمي سراج أبنتك بخير، ونحن سعداء.

أبي:ألم يحن الوقت لكِ أسمع تلك الأخبار! بأن أضج خبر حصولي علي حفيد يحمل اسم ابنتي، ويرث والده.

راسل: في أقرب وقت ياعمي.

بعد أنتهاء المحادثة مع أبي،كان راسل غاضب للغاية * وقال لي نفذت جميع ما تريدينه في الشهور السابقة، وجلسنا سويا

كأخوات، وحان الوقت لكي تعودي لغرفتي، ونصبح أب وأم أيضًا* قال تلك الكلمات وذهب للعمل، لكنِ لا أستطيع أن أقيم أي علاقة زوجية معه، فأنا أعشق حبيبي! نعم فقد كان لي حبيبي أيام الثانوي، ذلك الشخص أحببته كثيرًا، عشقته، عشقي له. زاد فوق عشق العاشقين عشقًا. بعد تفكير طويل تقبلتُ الواقع، سوف أكمل ديني اليوم، وأعطي والدي الحفيد الذي تمناه، لعلي أحقق له شيء يسعده.

****

بعد مرور ست أعوام

فقد أنجبتُ ابنتي لوسين وأصطحبتها للمطار لكي أذهب زيارة لوالدي.

راسل: ياعمي لقد جأنا ومعنا ابنتنا ألم ترحب بنا؟

سراج:وكيف هذا؟ دعوني أحتضن حفيدتي وأتحدث معها.

دار حوار طويل بين أبي وبين لوسين التي مازالت صغيرة وحروفها متقطعة. وكان من ضمن حديثها مع أبي، عندما قال لها،

سراج: سأدعوا الله لكي أراكي عروس قد أختار لكي والدكي شخص مثله لتتزوجيه.

لوسين: لا ياجدي فلن يحدث معي مثلما يحدث مع والدتي، لا إريد أن أتعذب ولا اريد أن يكون أطفالي تعساء مثلي بسببي وسبب زوجي.

*كانت تلك الكلمات التي وقعت صاعقة عليا، وأخذت بعدها لوسين للخارج وتظاهرتُ وقلت لأبي أن لوسين يمكن أن تكون متأثرة بالأفلام، ولكن الحقيقة ليست كذلك، فأنا ووالدها في صراع يومي، لا أحد منا يكن الحب للآخر، لا أحبه ولا هو يحبني، نعيش مع بعضنا فقط وذلك تحت حكم العادات والتقاليد، وابنتنا أصبحت مكتئبة بسببنا، عندما ترى أباها ومعاملته لي تبكي كثيرًا في غرفتها، تلوم حظها التي جعلها لا ترى أي حب وخوف أهلها عليها وعلى بعضهم لبعض.

يامور: سراج أريد أن أتحدث معك.

سراج: ماذا تريدي يايامور فأنا لا أريد محادثتك.

يامور: مرعلي زواجنا ست سنوات، أريد فقط أن نتبادل الأحترام لبعضنا أمام ابنتنا فهي ترفض الآن الذهاب للمدرسة،

وترفض الحديث، وذهبت بها للأطباء وقالوا يجب أن تشعر بالدفء بيننا، وإلا ستدخل في حالة أكتئاب مفرطة.

سراج:سأفعل ذلك فقط لكي ترتاح ابنتنا، ولا ترفض الزواج.

مرت الشهور وانا وسراج نحاول أن نكن الحب لبعضنا، حتى نشعر ابنتنا بأن الزواج شيء لطيف يعطي الدفء للزوجين، صرنا نجتمع ليلًا لنحفظ القرآن، نرتل معًا، ندعوا الله أن يكن لنا الحب لبعضنا ولابنتنا أيضًا، ولكن في بوم عطلتنا ويوم خروجنا للتنزه ألا وهو يوم الجمعة، ذهبت أنا وزوجي وابنتنا للتنزه في الحديقة، ونحن عائدون للمنزل، أصطدمت برجل في الشارع، فنظر لي نظرة إعجاب، قائلًا لزوجي*الناس تعلي عيناها للسماء لكي تنظر القمر، وأنت تمتلك القمر بين يديك* تلك الكلمات أزعجت زوجي كثيرًا، أصبح يعارك ذلك الرجل، قائلًا له أنني زوحته وحبيبته أيضًا، صُدمتُ من كلامه فلم يقول لي في يوم أنه يحبني، ولكنِ تيقنتُ الآن من حبه لي، لكنِ حزنتُ كثيرًا! نعم فأنا احب أركان ذلك الشاب الذي كان معي في الثانوية ولا أعرف شيء عنه حتى الآن.

ذهبتُ للمنزل دعيت الله كثيرًا أن ينير بصيرتي، وبعد صلاتي ودعائي لربي أن ييسر لي، ذهبتُ لمحادثة سراج، معترفة له

بأنني مازلتُ أعشق أركان، ولكنِ صدمتُ من إجابته، نعم فلم أتوقع منه هذا، فقد قال لي.

أحببتك من جلوسي معكِ، طيبة قلبك، وتوفيق الله أيضًا، الحب ينبع من القلب لا نتحكم به، فعندما تشعرين بأنني ذلك الشخص المناسب لكِ، عندما أصبح حبيبك وقتها أخبريني سأكون أسعد شخص في الوجود

سراج تغير وأصبح شخص آخر، أصبح الشخص الذي تتمناه أي فتاة، حافظ لكتاب الله ويعشق زوجته

****

بعد مرور عام

أيقنت كم أحبه، عرفتُ أنه الشخص المناسب لي، تقبلت واقع أن أركان كان ماضٍ، كان شيء مسلي لمراهقة لا أكثر.

جاء يوم تنزهنا ألا وهو يوم الجمعة، تلك الجمعة مختلفة، فقد بلغت أبنتنا السابعة من عمرها، أصبحنا جميعًا حافظين لكتاب الله.

ولكن حدث مالم أتوقعه، تلك الصاعقة أمام عيني!

ماهذا؟

هل هذا حقيقي فعلًا؟

أم أنني في كابوس بشع؟

أركان!

أهذا أركان حقًا؟

ولكن مالذي حدث له؟

وما الذي أتى به إلي هنا؟

لماذا يبدوا وكأنه شارب الخمر؟

أقتربت منه، ولكنِ عند أقترابي وجدتُ فتاتان تقتربان منه، فقالوا لي، هل أنتِ من عاشقات الأستاذ أركان؟

تلك الجملة وقعت عليا كالصاعقة، فقد ضيعت خمس سنوات بعد زواجي وأنا أفكر به، مالذي حدث له؟

أصبح شارب للخمر! يلهو مع العاريات! لا يراعي ربه!

أكنتُ أنا أريد أن أتزوج من هذا الشاب؟ كنتُ أريد أن أكون لعبة بين يدي شخص قبيح كهذا؟

حينها داركل الماضي والحاضر والمستقبل أمامي.

*عرفتُ أنا الله يقدم مابه الخير دائمًا، فدخولي لكلية الطب التي كنت أحلم بها، كان سيجعلني أتزوج من أركان لأنني كنت أحبه، وكنت حققت حلم أبي أيضًا فلم يرفض الزواج منه، لم أكن سأعرف هذا الشخص الطيب، لم أكن سأتزوج بسراج، لم أنجب لوسين، تلك فتاتي التي جعلتني عاشقة لوالدها، أصبحنا أسرة إسلامية بعمنى الكلمة، نَدمتُ لأنني لم أتقبل قضاء الله وقدره من البداية، أيقنت الآن أنه يعلم السر والعلن، يعلم ما تخفي صدورنا، ويقدم الخير لنا دائمًا

لـ منى محمد

هكذا كانت البداية

إهداء إليكَ يا صغيري يامن كنت سببًا في عودتي للحياة إليكَ يا بُني.

"هكذا كانت البداية"

وها نحن عاشقين..

حتى بعد المشيب يا حبيب قلبي ورفيق دربي، وقرة عيني

أسأل الله أن يديم محبتنا ورفقتنا دنيا وجنة

قبل بضع سنوات في عاصمة عربية مشهورة كان ماجد شابًا لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره تربى في منزل غني مبني على الرفاهية وأصبح مهندسًا كبيرًا له مكانة عالية،

"محمد" كان هذا هو إسم والده أما والدته فكان إسمها "فاتن"

بدأت القصه عندما كانت جميع أفراد الأسرة في رحلة صيفية في إحدى القرى الساحلية،

محمد: فاتن يلا بقا اتأخرنا على الناس وعندي صفقة

فاتن: ثواني هضبط مكياجي

محمد: انتِ حلوة من غير حاجة يا جميل يا فاتني ده انتِ اسمك فاتن لتضحك هي بصوت عالٍ ومن ثم أنتهت من وضع مساحيق التجميل لتبدو في أبهى صورها حتى مع كبر سنها إلا أنها جميلة وتمت الصفقة على خير وفرحت العائلة وفي يومٍ من الأيام جاء ماجد إلى أبويه وطرق الباب طرقات خفيفه متتالية فرحت الأن كثيرًا فهي تعلم أنه حبيب قلبها وصغيرها ماجد بطرقاته المميزة فتحت الباب وأرتمى في أحضانها فهمت قائله: أخبارك يا باشمهندس

ماجد: تمام يا مامي فين دادي

فاتن: جوه ثواني أشوفه و دخلت لترى زوجها وجدته جالسًا يسمع تلك الموسيقى الكلاسيكية ف أغمضت له عينه وقالت: ماجد بره، فرح كثيرًا وهبَ واقفًا متجهًا نحو ابنه وصغيره واحتضنه بشدة وهمَ قائلاً: جيت امتا مش قلت مش هاجي معاكم المصيف السنادي يا شقي

ماجد: مقدرتش على زعلك يا جميل المهم أنا هرتاح شوية وبعدين هنزل أتمشى شوية على الشط، وغير كدة ست الكل كلمتني أمبارح وأنت كلمتني وأصريتوا أن أنا اجي وإلا مكنتش هاجي يلا أنا هدخل انام، نام قليلاً، وبعدها نزل إلى الشاطئ مرَّ اليوم هادئًا ونام جميع أفراد الأسرة ليستعدوا للرحيل والعودة

إلى منزلهم أستيقظ الجميع وبدأوا في جمع أشيائهم وأرتدوا ملابسهم وغادروا ذاك المكان وأثناء طريق العودة كان ماجد في سيارته ووالداه في سيارة أخرى عاد والداه قبله ووصلوا إلى القصر الخاص بهم

محمد: يا فاتن

فاتن: نعم يا روح فاتن

محمد: ماجد أتأخر لي احنا بقالنا أكتر من تلات ساعات واصلين

فاتن: معرفش رنيت عليه وموبيله مغلق

وما إن أتهت حديثها حتى رن هاتف محمد رد قائلاً: أيوة مين معايا

...: حضرتك والد ماجد محمد

محمد: أيوة خير حصلوا حاجة أنطق في أيه دب الخوف في قلب فاتن فالبرغم من أن لديها أبناء كثر إلا أن ماجد الأغلى على قلبها فهو صغيرها فقالت: في أيه يا محمد لكن لم يجبها بل هم مسرعًا خارجًا من قصره وإذا بها تلحق به وهي تهرول وتقول فهمني في أيه وشك أصفر ليه

ليركب سريعًا في تلك السيارة الفخمه وهو يقول: ماجد عمل حادثة لتنتفض الأم وتجهش في البكاء وصعدوا إلى السيارة ليقود محمد بسرعة عالية جدًا حتىٰ وصل إلى أكبر مشافي العاصمة ركض سريعًا ليرى غرفة ولده قادته إحدى الممرضات إلى غرفته ليجد أن جميع الأطباء التفوا حوله وما هي إلا دقائق حتى كانت نهاية ماجد ليعلن جهاز القلب بصفارته العالية عن موت ماجد وسقطت الأم مغشى عليها أنا محمد ف هَم ليسعف زوجته وأنقلبت سعادة تلك الأسرة إلى حزن خيم على أرجاء قصرها الفخم حتى أتى إتصال من أحد اصدقاء ماجد في يوم من الأيام ليخبرهم أن ماجد كان يعد لأنشاء جمعية خيرية ومن هنا كانت البداية،

محمد: صاحب ماجد قالي أنه كان هيعمل جمعية خيرية وأنا عايز اعملها على روحه يا فاتن لتوافق فاتن ويتم إعداد تلك الجمعية الخيرية على روح ماجد وتمر الأيام ومازالت الأسرة في حزن شديد على فراق ماجد وفي يوم ما ذهب محمد وفاتن ليلقوا نظرة على تلك الجمعية كان هناك بعض من معلمات القرآن كانت فاتن تجلس معهم في مجلسهم وتسمع تلك المحاضرات التي تلقيها إحداهن عادت وهي في قمه حزنها لقد أضاعت عمرها بين مصيف وبين صفقات ونسيت أمر دينها

بدأت تصلي هي ومحمد وبدأت الحياة تتغير في نظرهم مرة آخرى وكأنهم يرونها للمرة الأولى

ومن هنا كانت البداية:

محمد: فاتن قومي نصلي القيام

فاتن: حاضر قايمة

بدأت تعد نفسها وترتدي حجابها ووقفت خلف زوجها وبدأ يرتل بصوت عذب اذاب قلبها وأجهشت في البكاء أنتهوا من القيام فقالت له: مكنتش أتوقع أن حياتي هتتغير كدة موت ماجد غير كل حاجة يلا نراجع قرآن نعم فلقد ختمت القرآن في ثمانية أشهر وهو كذلك وداومت على الصلاة أصبحت لا تترك نافلًا ولا سنة وسارعوا على الطاعات وفعل الخيرات وفي يوم من الأيام جاء محمد ليخبر فاتن أن الحج سيكون من نصيبهم هذا العام ففرحت كثيرًا وأستعدوا للرحيل نزلت الطائرة في مطار السعودية وبدأت أيام الحج وأثناء وقوفهم أنام الكعبة دعوا كثيرا لماجد ودعوا الله أن يديم محبتهم ورفقتهم دنيا وجنة،

ليس المشيب عيبًا ولا فترة ضعف بل يمكن للحب أن يتكون في تلك الفترة حينما يشعر كل طرف أن نهاية الآخر حتمًا قريبة

وما الحب بالكلام المعسول وإنما بالقرب من الله ف يا حبيبي أمسك يدي وأعني على طاعت الله فطمعي في جنته كبير وحبي لك فاق مراحل الحب فلنلتقي يا حبيبي في جنان عالية ف لتعني على الطاعه ولتدعوا الله معي أن يديم محبتنا دنيا وجنة.

أختارتنا زهرة الحب لنكون عاشقَيْن.

بعدد النبض في قلبي، بحجم الحب في صدري

بعدد الشيب في رأسي، جئتُك عند تفكيرك فيّ،

لتلتقِ روحينا في فضاء الحب.

_ "مكتمل أنا بك

مترنم بصوتك

مفتون بضحكتك

ومسحور بعينيك!"

وكأننا أُحجية، منذ أن خُلقنا أبحث عنك فى كل العابرين ولا أجد من يُكملنى وأُكمله حتى التقيت بعينيك.. ومن هنا بدأت فى حل نواقصى بك.

"مال قلبُكِ لي، فاخترتُكِ دونًا عن الجميع. "

فاطمة إبراهيم

أحببتك ملهمي

ها نحن الآن نجلس في زاوية محيطة بالورود من حولها أنا وأنتَ نحتسي القهوة مرت الأعوام وأنتَ معي كنت نِعْمَ الزوج والحبيب والآن يردد عبد الحليم حافظ بصوتٍ جميل *"كان يوم حبك أجمل صدفة"* وكأنه يتعمدكَ بين هذه النغمات الموسيقية والكلمات المُلحنة،أتذكر يا يُوسُفْ ذلكَ اليوم حين تلاقينا كنت تقف داخل المرسم مع صديقك عزام تشاركه الضحك وهو يمسك بالسيجار وفي يده اليسرى كان ممسكًا بقلمه يضع آخر لمساتهُ الفنية وإنهاء وضعي في لوحتهِ ونظرتُ إليكَ بوجه مبتسم فنظر إليَّ عزام وقال مادموزيل لجين لقد أنهيت اللوحة فقلت له من

هذا الشاب الذي يجلس في المرسم معك فقال عزام بصوتٍ مرتفعٍ أقبل يا صاح تعال إلى هنا ثم قال *"مدموزيل لجين صديقي الروائي العظيم يوسف إدريس"* فشعرت بلساني قد لجم حينها قلت لك" بونسوار مسيو جو" فقمت باحراجي حينها وقلت لي "مسيو يوسف" من فضلك فابتسمتُ لكَ وصافحتك وقلت لكَ أراك مجددًا يا مسيو يوسف فقمت بوضع فنجان قهوتِكَ على المنضدةِ وجذبت يدايَ نحوك فكنت على مقربة شديدة منكَ فنظرت إلى تلك العينينِ البنيتينِ اللامعتينِ

وسرت بجانبك وقمت بإيصالي إلى الخارج وقلت لي" أنرتِ مادموزيل لجين قومي بتكرار الزيارة عندما آتي إلى صديقي عزام" وابتسمت لي ثم قلت حينها "البروتكول يقول النساء أولًا" ومددت يدك إلى الأمام واختفيت أنا بين الطرقات، يا الله كيف وصلنا إلى هنا كنا حينها في العقد الثاني من عمرنا وها نحن في عمر الثمانين معًا وها أنا الآن أجلس بجانبك ونحتسي القهوة وأقوم بكتابةِ مذكراتنا بعد أن أحببت الكتابة و علمتني إيَّاها و ها نحن الآن حولنا الأحفاد يلهون في كلِ زاويةٍ من ذلك المنزل الكبير لقد أستمر ذلك الحب ست عقود لقد عشنا فيها الحب بشتى صوره وجميع ألوانه المبهجة بتساقط أوراق خريفه وبهجة ربيعهِ وكل منا جاهد من أجل الحفاظ على ذلك الحب

إلى كل من أغرقه بحر الحب في معشوقهِ فلتسعى جاهدًا للحفاظ على معشوقك فالحب إن قبض لا يبسط وإذا أصدر فرمان بالأخذ لا يعطي فما الحياة إلا الحب أسع وحقق أحلامك بجانب من تحب فإن الدنيا تكون هينة ولينة بجانب من نحب حينها لا نرى فيها إلا الجمال ستضع العالم بأكمله في مكانة ومن تحب في أرقىٰ مكانة اسع لهذه اللحظة أن تشيب وبجانبك أحد يحبك يكافح أمراض ذلك العمر وعجزه من أجل أن يجلب لك كوب ماء في منتصف الليل من أجل كوب قهوة

في الصباح ومعه صوت عبد الحليم حافظ وشادية وفيروز وأم كلثوم الحياة ستصبح أجمل عندما تدلف رجليك من على الشاطئ وتغرق في بحر الحب وأنت لا تعلم كيف تسبح في الأساس.

لـ لجين محمد

ما بعد النهاية

بما أنك هنا الآن فأعلم أنك في عالمي الخاص وأنك مررت بكل مراحلك في الحياة؛ إذًا دعني أعبر بك خط النهاية.

مريم: تاني يا ماما رجعتي تقري الكتب دي تاني.

فريدة: متتعبنيش يا مريم وسبيني على راحتي.

مريم: يا ماما أنا كل إلي طلباه منك إنك تيجي تعيشي معايا انا وعبد الرحمن بدل القاعدة لوحدك مع الكتب دي.

فريدة: تاني، تاني يا مريم مش كنا خلصنا من الحوار دا، ويلا الوقت هيتأخر روحي لعيالك أحسن.

مريم: امتى بس هقدر اقنعك بحاجه.

فريدة: سلميلي على ولادك.

مريم: حاضر حاضر شكلي بتطرد بالذوق.

ليودعا الأثنان بعضهم البعض، وتعود فريدة وتدخل غرفة القراءة الخاصة بها او بمعنىٰ أصح هي وزوجها الراحل "نشأت" بعد حب دام من الجامعة حتى تجاوزوا الشيخوخة.

'وتأتي أنتَ أيها القارئ لتدخل في ما يُدعى أرتباط لا يمر عليه سوى شهور عده لتمل، وتنفر من الآخر، تبا لك حقًا.'

لتعود فريده وتبدأ بمتابعه كتابها الجديد المتحدث عن التخاطر، وهو فرع من فروع علم النفس.

لتنهمك في القراءة به حتى استوقفتها جمله "إعتقادك بوجوده حولك يجعله بالفعل" لتسرح قليلًا في الجملة وتقرر دون تردد أن تخوض التجربة، لتقوم بالتخاطر الواعي لتبدأ بتحضير الطقوس اللازمة وتبدأ بإصفاء ذهنها وتتذكره في بالها، بل أنها لم تسهٰ عنه قط.

ليأتي في بالها ملامحه الرجولية وهو جالس أمامها مع فنجان القهوة الساخنة أمام الشرفه في الصباح، لتبتسم هي وكأنه أمامها حقا.

لتجد من يهمس في أذنها...

الصوت الهامس: أيوة أنا هنا، يلا آدي لروحك الإذن للطلوع معايا شويه أنتِ موحشكيش فسحنا سوا؟!

لتبتسم فريدة بعدم تصديق وهي ما تزال مغمضة العينين فتفر دمعة هاربة من عينها.

فريده بصوت يملؤه الأشتياق: نشئتاوي! وحشتني اوي

نشأت: يلا مدي ليا إيدك متخافيش.

فريدة من امتى بعارض أفكارك أو بفكر أنتَ دائمًا كنت مرشدي.

لتمد فريدة يدها لتشعر ببعض البرودة تسري ف جسدها تدغدغها بنعومة.

نشأت: فتحي دلوقتي خلاص وصلنا.

لتفتح فريدة عينيها بتردد خوفًا من أن تجد نفسها مازالت جالسة وأنها تتوهم لا أكثر، ليقاطع توترها ...

نشأت: ماتخفيش أنا جنبك .

لتفتح عينيها ببطئ لتجد نشأت بالفعل يقف أمامها ولكنه أصغر سنًا، فهو يبدو عليه الشباب،

فريدة في بالها: نعم إنه هو ولكن أين ذهبت تلك التجاعيد، وأسنانه فهي ناصعة البياض تبدو عليها الصحة، وجسمه لقد أكتسب تلك العضلات التي كانت تأثرني من جديد و هاتين العينين البنيتين كنقطتين من القهوة عائمتان في غيمتين صافيتين، وهذا الشعر الكثيف الأسود كسواد الليل في ليله استحوز عليها الظلام دون قمر.

فريدة بدهشة: ازاي دا؟! هو أنا بحلم ولا بتوهم ! انا فين ؟!.

نشأت بإبتسامه هادئه: انتِ يا ستي هنا في كوكب "ولاجرف"

فريدة بعدم فهم: ايه يعني ايه ولفرج..، مش مهم المهم إني شوفتك تاني.

نشأت: وهتشوفيني علي طول متقلقيش .

فريدة: ازاي قول لي وأنا مش هرفض وهنفذ كل حاجة حتى لو الطلب حياتي صدقني.

نشأت: أهدي أهدي مافيش حاجة مطلوبة منك فكري فيا هتلاقيني بس مش أكتر.

فريدة: أنا دايمًا بفكر فيك، أنت دايما في بالي.

ليأخذها بين ضلوعه يبثها أشتياقه لها كما فعلت هي الأخرى.

نشأت بعفويه: لسه زي ما أنتِ حلوة وأكتر

فريدة ضاحكه: وانت رجعت زي أيام الجامعة لوسامتك تاني.

نشأت: وأنتِ برضو ، أحنا هنا مبنكبرش عن السن اللي أول مره اتقابلنا فيه، فكراه ؟

فريدة بحب: مقدرش أنساه، بس برضو أحنا فين هنا ؟!..

نشأت بعفويه زائده: تعالي هفرجك وهتفهمي.

ليأخذها في جولة ساحره دعوني أصفها لكم ولكن ليس الآن تعلم الصبر قليلا.

لتعود فريدة بعد يوم مليئ بالأمل والتفائل والحب إلى عالمنا التقليدي ثانيةً لتمارس حياتها الروتينيه الكئيبة، لتحاول أن تستمر حتي يأتي الليل، وما أدراك عن جمال الليل.

"ليل" عشقتك ف عشقت كل تفاصيلك، حتى عند أنعدام ظهور قمرك ف نجومك تكفيني، أعشق خلوتي بكَ وحدي أجلس دون أن أسمع أو أرى أحدًا، فقط نجومك تكشف لي بعض من عتمتك وتتهلل أساريري بسطوع قمرك ليؤنس وحدتي فأسردلك كل ما عبئه صدري من هموم حين تمتلئ ولكني أيضا أشاركك إنجازاتي الصغيرة التي يراها بعضهم غير مهمة عكسك أنتَ تنصت لي بتمعن حتى يغلبني نومي تحت سمائك التي وصفها تعبير تيمون الصادق أنها "دبان منور لازق في السجادة الزرقا اللي هناك دي" و لكن أطمئن قلبي بعد سماع سيمبا وهو يقول "مرة واحد قالي تخيل أن ملوك الماضي العظام بيطلو علينا من النجوم دي" فأنت معشوق من الجميع ولكني أكثرهم إدمانًا لك ف انتَ ليلي المواسي خلوتي"

لتنتهي فريدة من كتابة خاطرتها التي تعودت أن تكتبها كل ليلة له لتستعد بتحضير جلستها الاخيرة لمقابلته.

تتساؤلون الآن لما الآخيرة؟

هل توقفت عن حبه؟

هل توقف قلبها عن النبض له؟

هل سيحدث لها شيء يعجزها عن مقابلته؟

هل وهل وهل والف هل ستدور برؤسنا جميعا، ولكني لن أخبرك أنتظر لتشاهد النهاية بنفسك.

نشأت: مرحبا صغيرتي أفتقدك .

لتفتح فريدة عينيها لعلمها انها قد وصلت لسماعها صوته.

فريدة: أنتَ لسه شايفني صغيرة كفايه بقا.

نشأت: ولما أنتِ تكبري مين اللي هاخد بالي منه.

فريدة: متخافش خلاص بقيت بعرف أعتمد على نفسي وأخد قرراتي كويس أوى .

نشأت بتذمر مصتنع: قصدك ايه يا هانم اني مبقاش ليا لازمة؟!

فريده بنفس روح المداعبه:

بالظبط والنهارده أخدت أكبر قرار في حياتي.

نشأت بعدم فهم: مش فاهم تقصدي ايه؟ !

فريدة: أقصد انها هتكون المرة الآخيرة.

ليبعدها نشأت عنه لينظر لها بخوف

نشأت: الآخيره ! تقصدي ايه مش عاوزه تشوفيني تاني أنتِ في وعيك ولا بتهزري .

لتصمت فريدة لتظل تتأمل ملامحه وهو يستشاط غضبًا

نشأت بعصبيه حادة: ردي عليا أنتِ ساكتة ليه .

فريدة بصوت دافئ محتوي: بحبك يا نشئتاوي.

ليقف نشأت مندهشًا من رد فعلها الغريب.

نشأت: متعصبنيش تقصدي ايه أنا أول مرة أتكلم معاكِ كدا و أنتِ عارفة فهميني؟!

فريدة: أقصد انها هتبقا الآخيرة في رجوعي يا نشئتاوي أنا خلاص قررت أفضل معاك للانهائيه ...

ليبتسم نشأت براحة ويضمها إليه بحب و أردف :وما بعدها ...

يكفي هذا لك أيها القارئ ف انا أعلم أتك تبحث الآن عن فريدة ونشأت ولكنك لن تجدهم ف هم الآن سويًا ف كوكب "ولاجرف".

فإن كوكب "ولاجرف" يختلف كثيرا عن كوكبنا فهو بدون جاذبية

تشعر وكأنك طائر، يجتمع فيه كل العاشقين المتحابين بعد فراق أحدهم، ولكن تذكر لا يدخله إلا من سكن قلبه العشق بعد الفراق.

فهل تظن أنك ستكون معنا يوما؟!

أبحث بداخلك وتذكر دائما أنك جوهرة في الوحل لا يمكن لأحد التقليل منها.

أحسنوا الاختيار لتجدوا من ينتظركم هنا ويقرر أن يترك كل ما لديه لأجلك لأنك كل ما لديه حقًا، ليعيش معك ما بعد النهاية فأنت بدايته وستصبح نهايته اللاأبدية.

"ريهام ناصر Ķřømbą"

الخاتمة

فقط هنا توقفت جولتك الأخيرة معنا، والأن فقط يمكنك استرجاع عقلك لتستمر في روتين حياتك الخُزَعبلية، وإن وددت العودةَ يومًا فاعلم أن قلبك قد تعلق بنا وشد الحزم على تحدي عقلك المسكين وسيفوز بالنهاية ولكنك لن تجدنا.

جدول المحتويات

المقدمة _____ ١
مشاعر في المهد _____ ٣
حب من نوع خاص _____ ١١
كنت السم والترياق _____ ٢٠
ندوب الحب _____ ٣١
انجدتني صداقتي _____ ٣٧
لعيناها تغيرت _____ ٤٨
المتمردة الأولى _____ ٥٢
كما شائت الأقدار _____ ٦٤
"هكذا كانت البداية" _____ ٧٤
أحببتك ملهمي _____ ٨١
ما بعد النهاية _____ ٨٤
خاتمة _____ ٩٢

دار نبـوغ للنشر والتوزيع